



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد
عمر الکرمان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

شهر رمضان

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شهر رمضان

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت في الطباعة:

مؤسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
١١	شهر رمضان
١١	اشارة
١١	كلمة الناشر
١٢	المقدمة
١٢	شهر الله الأعظم
١٣	علاقة الإنسان بالرب
١٣	علاقة الإنسان بالكون
١٣	علاقة الإنسان بالمجتمع
١٤	التأكد من سلامة الدين
١٤	حرمة شهر رمضان
١٤	غرة الشهور
١٥	قولوا شهر رمضان
١٥	قولوا شهر رمضان
١٥	رمضان من أسماء الله
١٥	الله الله في شهر رمضان
١٥	الشهر المختار
١٥	الشهر المختار
١٥	شهر عظيم
١٦	الجمع من شهر رمضان
١٦	الخطبة الشعبانية
١٦	الخطبة الشعبانية
١٦	خطبة أخرى

- ١٧ سيد الشهور
- ١٧ هل من مستغفر
- ١٧ الصوم جنة من النار
- ١٨ أبشروا عباد الله
- ١٨ صوم رمضان وحدود الإيمان
- ١٨ بني الإسلام على خمس
- ١٨ بنيان الإسلام
- ١٨ إفتار رمضان من الكبائر
- ١٨ صوم رمضان يكفيك
- ١٨ من آداب الصائم
- ١٩ توبة من الله
- ١٩ مع نفر من اليهود
- ١٩ الأنبياء عليهم السلام والصيام
- ١٩ السحور مستحب
- ١٩ من فطر صائما
- ١٩ أفضل من الصيام
- ٢٠ هاتوا القصاص
- ٢٠ إفتارك أخاك المسلم
- ٢٠ شهر رمضان ربيع القرآن
- ٢٠ الآيات المنسية
- ٢٠ الأمة الواحدة
- ٢١ آية الحرية
- ٢١ قراءة القرآن بتدبر
- ٢١ قراءة سورتي العنكبوت والروم

- ٢١ نزول القرآن
- ٢٢ نزول الكتب السماوية
- ٢٢ كثرة الاستغفار والدعاء
- ٢٢ أبواب السماء مفتحة
- ٢٢ أجهدوا أنفسكم
- ٢٢ تسبيح الزهراء عليها السلام
- ٢٢ إذا أهل الشهر
- ٢٣ قيام الليل
- ٢٣ شهر الغفران
- ٢٣ الصلوات المندوبة
- ٢٣ صل ما استطعت
- ٢٣ مائة ركعة
- ٢٣ زيادة الصلوات المندوبة
- ٢٤ صلاة ليلة النصف
- ٢٤ الأغسال والطهارة الروحية
- ٢٤ مما أعطى هذه الأمة
- ٢٤ العجب كل العجب
- ٢٥ العتقاء من النار
- ٢٥ وفي آخر ليلة
- ٢٥ العطف على الآخرين
- ٢٥ هكذا كان على بن الحسين عليه السلام
- ٢٥ فصل: مناسبات شهر رمضان
- ٢٦ فصل: مناسبات شهر رمضان
- ٢٦ وفاة السيدة خديجة عليها السلام

- ٢٧ ولاية العهد
- ٢٩ وفاة الشيخ المفيد رحمه الله عليه
- ٣١ البيعة للإمام الرضا عليه السلام
- ٣٢ وفاة السيدة خديجة عليها السلام
- ٣٢ موت الحجاج
- ٣٣ قتل المختار
- ٣٤ ولادة الإمام الحسن عليه السلام
- ٣٧ رسول الحسين عليه السلام إلى الكوفة
- ٣٨ معراج النبي صلى الله عليه و اله
- ٣٨ قصة المعراج
- ٤٠ من هم بالحسنة
- ٤٠ المقصر في صلاته
- ٤٠ حب الله
- ٤٠ نور القرآن
- ٤٠ الصلاة على النبي وآله
- ٤١ غرس الجنة
- ٤١ أول العبادة
- ٤١ أعلى غرف الجنة
- ٤١ التوكل والرضا
- ٤١ درجة الخشوع
- ٤١ عليك بالورع
- ٤٢ حب الدنيا
- ٤٢ طلب الحلال
- ٤٢ ضمان الجنة

- ٤٢ رجال فى النار
- ٤٢ مشاهدات فى المعراج
- ٤٣ صخرة فى جهنم
- ٤٣ التواضع للعالم
- ٤٣ شوق الملائكة إلى على عليه السلام
- ٤٤ على أبواب السماء
- ٤٤ الخليفة من بعدك
- ٤٤ الأمر بزواج فاطمة عليها السلام
- ٤٤ إنها ثمرة الجنة
- ٤٤ غزوة بدر الكبرى
- ٤٧ ليالى القدر
- ٤٨ غسل ليالى القدر
- ٤٨ فقد أدرك ليلة القدر
- ٤٨ هى ليلة القدر
- ٤٨ ما أيسر الليلتين
- ٤٩ ليلة ٢٣
- ٤٩ جرح أمير المؤمنين عليه السلام
- ٥٣ فتح مكة
- ٥٤ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٥٥ أنا والله مفارقكم
- ٥٥ إنها والله الجنة
- ٥٦ اعهد عهدك
- ٥٦ وصية الإمام عليه السلام
- ٥٨ وفاة صاحب الوسائل رحمة الله عليه

- ٥٩ وفاة العلامة المجلسى رحمه الله عليه
- ٦٠ غزوة حنين
- ٦١ مولد العلامة الحلى رحمه الله عليه
- ٦٢ مناسبات أخرى
- ٦٣ نزول آية الزكاة
- ٦٣ بى نوشتها
- ٧٠ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

شهر رمضان

إشارة

اسم الكتاب: شهر رمضان

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: موسسه المجتبي لتحقيق و النشر

مكان الطبع: كربلاء

تاريخ الطبع: ١٤٢٥ ق

الطبعة: اول

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يعتبر شهر رمضان المبارك، شهر الإعداد الروحي للإنسان، فهو شهر البركة، وشهر المغفرة، وشهر الرحمة، وشهر التوبة، وشهر الإنابة، وشهر القرآن، وشهر الاستغفار، وشهر الدعاء، وشهر العبادة، وشهر الطاعة، وشهر المواساة، وشهر الصبر، وشهر العتق من النار، وشهر الفوز بالجنة.

فشهر رمضان ليس كبقية الشهور، أيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، الشياطين فيه مغلوله محبوسة، ويزيد الله فيه الأرزاق ويكتب الآجال ويختار وفد الحاج إلى بيته الحرام.

شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، العمل فيه مضاعف، والدعاء فيه مستجاب، والنوم فيه عبادة، والنفس فيه تسييح، الحسنات فيه مقبولة، والسيئات فيه مغفورة، وقراءة آية فيه تعدل ختم القرآن في غيره، إنه سيد الشهور. ولو أردنا أن نذكر جميع صفات وفضائل شهر رمضان والتي وردت عن أئمة أهل البيت المعصومين عليهم السلام لظال بنا المقام.

وفي هذا الشهر أيضاً قد نزلت الكتب السماوية على الأنبياء عليهم السلام من أجل هداية البشر، ونقلهم من الظلمات إلى النور، ففي أول ليلة منه نزلت صحف إبراهيم عليه السلام، والتوراة لست مضمين منه، والإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت منه، والزبور لثمانى عشرة منه، وأما القرآن فقد أنزل في ليلة القدر. لذا ينبغي الاستفادة من هذا الشهر في التبليغ وإرشاد الناس وهدايتهم إلى معالم الإسلام وأحكامه. فإن الملاحظ هو إقبال الجميع على العبادة والطاعة، وتفتح النفوس لقبول الموعظة.

وكان الإمام الشيرازي رحمه الله عليه كثيراً ما يؤكد على مسألة التبليغ في شهر رمضان واستغلال هذا الموسم في هداية الناس وإرشادهم، وكذلك عدم بقاء طلبة العلوم الدينية في مراكزهم التعليمية وإنما الانتشار في المدن والقرى كافة لأجل تبليغ رسالات الله، وذلك من خلال لقاءاته الشخصية بالطلبة وأحاديثه الخاصة معهم. ففي أحد أحاديثه الأسبوعية قال:؟

إذا ما تحرك خمس وعشرون ألف واعظ في خمس وعشرين ألف مدينة في الداخل والخارج يوعظون ويبلغون، فكم ستحصل أمواج من المعرفة، فيهدون الناس إلى تعاليم الدين الإسلامي والتي جميعها مطابقة لفطرة البشر حتى المساوك، فالناس يتلهفون لذلك خصوصاً إذا كان مبلغها شخصاً يحسن التعامل وكان متقياً.

وهذا الكتاب هو الجزء الأخير من سلسلة (الأشهر الثلاثة): رجب وشعبان ورمضان، كتبها الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله عليه كلاً على انفراد، مبيناً فضلها وأعمالها، وما حدث فيها من مناسبات، كولات الأئمة عليهم السلام ووفياتهم، وكذلك العلماء، بالإضافة إلى الحوادث التاريخية، مما يجعله فريداً في بابه، لطيفاً في موضوعه.

وقد قامت مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر بطبعه ونشره، لما فيه من فائدة، وحفاظاً على تراث هذا الإمام من الضياع، والذي سعى رحمه الله عليه جاهداً طوال فترة حياته المباركة للكتابة عن معالم الإسلام وأحكام الدين وفي شتى الأبواب.

نسأل الله أن ينفع به المؤمنين كما نفع بغيره، ويمن على الإمام الراحل رحمه الله عليه بالمغفرة والرضوان إنه سميع مجيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الناشر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

(الأشهر الثلاثة: رجب وشعبان ورمضان) هي من أفضل أشهر السنة، وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام إلى الاهتمام بها وإحيائها بالعبادة والتقرب إلى الله عز وجل، خاصة شهر رمضان المبارك الذي أنزل فيه القرآن وافترض فيه الصيام. لذلك وجدت من المفيد أن أشير إلى بعض الأمور المختصة بهذه الأشهر في كراريس مستقلة، مضافاً إلى ذكر بعض المناسبات، أما تفصيل ذلك من الأدعية والزيارات فقد ذكرناها في كتاب (الدعاء والزيارة) () والله المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

٣ أشهر رمضان

شهر الله الأعظم

شهر رمضان المبارك هو شهر الله الأعظم الذي أنزل فيه القرآن على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، قال تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ (١).؟

وفي هذا الشهر العظيم فرض الله تعالى على الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم السابقة الصيام، حيث قال عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢).؟ وقال تعالى: فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (٣).؟

وخصّ الشهر بأمور كثيرة منها:

١: الشياطين في هذا الشهر مغلوله، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والشياطين مغلوله فاسألوا الله أن لا يسلبها عليكم (٤).؟

٢: أنفاس العباد في هذا الشهر تسبيح، بدليل قوله صلى الله عليه وآله: أنفاسكم فيه تسبيح (٥).؟

٣: نوم العباد في شهر رمضان عبادة، حيث قال صلى الله عليه وآله: ونومكم فيه عبادة (٦).؟

٤: اشتماله على ليلة القدر أو ليالي القدر، ففي هذا الشهر الشريف تقع ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر كما في نص القرآن

الحكيم(،) وفي هذه الليلة تقدر أعمال العباد خلال السنة وتعرض على الإمام الحجّة عليه السلام وهو يقرها.
5: عظم الثواب ومضاعفة الأعمال، ففي شهر رمضان يضاعف للعباد طاعاتهم، خاصة ما يرتبط بتلاوة القرآن، فعن رسول الله صلى الله عليه و اله في خطبته المعروفة في آخر جمعة من شعبان قال?: ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور(.)?

علاقة الإنسان بالرب

ومن اللازم على الإنسان في هذا الشهر المبارك أن يحسن علاقته مع الله سبحانه، وذلك بأن يتدارك ما مضى من عمره ويستعد لما يأتي، ويتعاهد نفسه بتوجيهها إلى الطريق المستقيم والسبيل القويم، وإلا فإنه يأتي يوم القيامة وهو؟ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي(.)؟ ويعضّ على يديه كما قال تعالى?: وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا(.)؟
وقد نقل أن آخر آية نزلت(على رسول الله صلى الله عليه و اله هي قوله تعالى?: وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ()؟ وهو أعظم يوم، حيث عبر عنه القرآن الكريم?: يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا؟ السَّمَاءُ مُنْفِطِرٌ بِهِ كَأَن كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا(.)؟

علاقة الإنسان بالكون

بل ينبغي للإنسان أن يحسن علاقته حتى مع الكون، وإلى ذلك يشير الإمام على عليه السلام قائلاً?: فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم(.)؟
وقد ورد عن الإمام الحسن عليه السلام قال?: واعلم أن في حلالها حساباً، وفي حرامها عقاباً، وفي الشبهات عتاباً(،)؟ فكل مثقال ذرة من خير أو شر يحاسب الإنسان عليه؟ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ؟ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ(.)؟
وفي الحديث: إن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وأسلم ثم أمر النبي صلى الله عليه و اله أحد المسلمين أن يعلمه القرآن، فعلمه الصحابي سورة؟ إِذَا زُلْزِلَتْ()؟ ولعل وجهه أن يتبته المسلم الجديد لما ينتظره غداً ليأخذ حذره، ولما أتم السورة قام المسلم الجديد يريد الذهاب، فقال له المسلم المعلم: هذه سورة من السور الكثيرة اجلس حتى أعلمك سوراً أخرى.
فقال المسلم الجديد: اكتفيت بهذا القدر، فإني قد عرفت كل ما يريد مني الإسلام.
قال المعلم: من أين عرفت كل ذلك؟

قال المسلم الجديد: من قوله سبحانه?: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ؟ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ()؟ وهل أبقيت الآية بعد ذلك شيئاً؟()!

علاقة الإنسان بالمجتمع

كما ينبغي للإنسان في شهر رمضان المبارك أن يقوى علاقته بالمجتمع من سائر بني جنسه، فإن علاقة الإنسان ببني نوعه من أكثر العلاقات تشابكاً.
أمّا إذا لم يعتن الإنسان بهذه الأمور فإنه يندم في الدنيا قبل الآخرة، ويجتذب لنفسه الحشرات الشديدة في الآخرة حينما يقف في عرصات يوم القيامة ويحاسب عن أمور.. منها عمره فيما أفناه، ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله?: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وشبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفق، وعن حننا أهل البيت(.)؟
بالطبع فإن العمر يشمل صغر الإنسان إلى يوم موته وإن كان البلوغ الشرعي يبدأ من نهاية السنة التاسعة في البنات والخامسة عشرة في البنين، إلا أنه قبل ذلك هناك نوع من التكليف أيضاً فلا يحق للإنسان أن يأتي بالمنكرات مثل: القتل والجرح والزنا واللواط والسحق

وإيذاء الناس وغيرها إذا كان مميزاً، وقد فصل الفقهاء ذلك في الكتب الفقهية، وذهبوا إلى أن المميز يأتي بالصلاة والخيرات على نحو التمرين بل والاستحباب أيضاً.

ثم إن العمر وإن كان يشمل مرحلة الشباب ولكن ذكره في الحديث كذكر الخاص بعد العام، فإن مرحلة الشباب بالذات يسأل الإنسان عنها، لأنها وقت النشاط والحركة والابتداء في الخير أو النزوع إلى الشر والعياذ بالله.

كما يسأل الإنسان عن المال، حلاله وحرامه، اكتساباً و صرفاً، وقد ذكرنا في (الفقه) أن التشريع الإسلامي يشمل على أكثر من خمسين باباً حول المال وشؤونه المتنوعه ومدخله ومخارجه المختلفه.

وأخيراً فإن الناس تسأل عن القيادة (وهم أهل البيت عليهم السلام) حتى لا يكونوا قد أخذوا بالأربع وتركوا الأصل، كما في الحديث().

فإن صحة القيادة التي تبدأ بمحبة أهل البيت عليهم السلام وتنتهي بطاعتهم في كل فعل وترك، صغيراً أو كبيراً، فهي شرط أساسي حتى في قبول الصلاة والصيام كما دلت عليه العديد من الروايات ولذا قال سبحانه: **مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**().؟

ثم إن القيادة الشرعية تبدأ بولاية الله سبحانه حيث قال: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ**؟ ثم الرسول الأعظم صلى الله عليه واله؟ ورَسُولُهُ؟ ثم الأئمة الطاهرين عليهم السلام؟ **وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ؟ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**().؟

وتنتهي القيادة الشرعية والولاية الإلهية بالإمام المهدي عليه السلام. مضافاً إلى لزوم الاعتقاد بسائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الذين هم من أركان القيادة الشرعية، وقد دلّ على ذلك متواتر الآيات والروايات.

التأكد من سلامة الدين

من أهم الأمور في شهر رمضان المبارك هو فحص الدين ليكون المرء في سلامة من دينه، كما أشار إلى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: **؟: في سلامة من ديني**().؟؟

فإن الحسنه مع فساد الدين لا تقبل كما في الأحاديث بل في الآيات الشريفة، حيث قال عزوجل: **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**().؟ وقال تعالى: **؟: قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ؟ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَّلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ**().؟

وينبغي أن يستفيد الإنسان من هذا الشهر على أحسن وجه، فلا أحد يعلم فقد يكون هذا الشهر المبارك آخر شهر من عمره، والشقى كما في خطبة الرسول صلى الله عليه واله في آخر جمعة من شعبان هو من حرم غفران الله في هذا الشهر.

حرمة شهر رمضان

لشهر رمضان حرمة خاصة تمتاز بها عن سائر الشهور، ومن هنا ذكر الفقهاء في باب الحدود بأن من يرتكب كبيرة في شهر رمضان يعاقب أكثر لهتكه حرمة الشهر أيضاً().

قال الإمام الصادق عليه السلام: **؟: إن لرمضان حقاً وحرمة، لا يشبهه شيء من الشهور**().؟.

وهذه بعض الروايات التي تدل على عظمة شهر رمضان وحرمة:

غرة الشهور

عن أبي عبد الله عليه السلام قال ؟؟: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ (؟) فغرة الشهور شهر الله وهو شهر رمضان، وقلب شهر رمضان ليلة القدر، ونزل القرآن في أول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن؟ (.)

قولوا شهر رمضان

قولوا شهر رمضان

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه؟): لا تقولوا رمضان ولكن قولوا شهر رمضان فإنكم لا تدرون ما رمضان (.)؟

رمضان من أسماء الله

عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان، فقال؟: لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهاب رمضان ولا جاء رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء الله عزوجل لا يجيء ولا يذهب، وإنما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا (شهر رمضان) فإن الشهر المضاف إلى الاسم، والاسم اسم الله، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن جعله الله تعالى مثلاً وعيداً (.)؟

الله الله في شهر رمضان

قال أمير المؤمنين عليه السلام؟: الله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار (.)؟

الشهر المختار

الشهر المختار

قال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: إن الله عزوجل اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختارني على جميع الأنبياء، واختار مني علياً عليه السلام وفضله على جميع الأوصياء، واختار من على الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل المضلين، تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم (.)؟

شهر عظيم

قال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: إن شهر رمضان شهر عظيم، يضاعف الله فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات، من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له، ومن حسن فيه خلقه غفر الله له، ومن كظم فيه غيظه غفر الله له، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له.؟

ثم قال عليه السلام؟: إن شهركم هذا ليس كالشهور، إنه إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة، وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة، وأعمال الخير فيه مقبولة، من صلى منكم في هذا الشهر لله عزوجل ركعتين يتطوع بهما غفر الله له.؟
ثم قال عليه السلام؟: إن الشقى حق الشقى من خرج عنه هذا الشهر ولم تغفر ذنوبه، فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب

الكريم().؟

الجُمع من شهر رمضان

كان أبو جعفر عليه السلام يبكر إلى المسجد يوم الجمعة حين تكون الشمس قيد رمح، فإذا كان شهر رمضان يكون قبل ذلك، وكان يقول: إن لجمع شهر رمضان على جمع سائر الشهور فضلاً كفضل شهر رمضان على سائر الشهور().؟

الخطبة الشعبانية

الخطبة الشعبانية

عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة، وقلوب طاهرة، أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإن الشقى من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم، واحفظوا ألسنتكم، وغضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم، وعمالكم لا- يحل الاستماع إليه أسماعكم، وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات ينظر الله عزوجل فيها بالرحمة إلى عباده، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبيهم إذا نادوه، يعطيهم إذا سألوهم، ويستجيب لهم إذا دعوه. أيها الناس إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوها بطول سجودكم، واعلموا أن الله تعالى ذكره أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين والساجدين، وأن لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين. أيها الناس من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه.

قيل: يا رسول الله فليس كلنا يقدر على ذلك؟

فقال صلى الله عليه واله: اتقوا النار ولو بشق تمره، اتقوا النار ولو بشربة من ماء، أيها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازاً على الصراط يوم تزل فيه الأقدام، ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه، ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار، ومن أدى فيه فرضاً كان له ثواب من أدى سبعين فريضةً فيما سواه من الشهور، ومن أكثر فيه من الصلاة على ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور، أيها الناس إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم أن لا يغلقها عنكم، وأبواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلوله فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟

فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله().؟

خطبة أخرى

وعن أبي جعفر عليه السلام قال:؟: خطب رسول الله صلى الله عليه و اله الناس في آخر جمعة من شعبان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إنه قد أظلكم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، وهو شهر رمضان، فرض الله صيامه، وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلاة كتطوع صلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير والبر كأجر من أدى فريضة من فرائض الله عزوجل، ومن أدى فيه فريضة من فرائض الله كان كمن أدى سبعين فريضة من فرائض الله فيما سواه من الشهور، وهو شهر الصبر وإن الصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وهو شهر يزيد الله في رزق المؤمن فيه، ومن فطر فيه مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عتق رقبة، ومغفرة لذنوبه فيما مضى.؟

قيل: يا رسول الله، ليس كلنا يقدر على أن يفطر صائماً؟

فقال:؟: إن الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لم يقدر إلا على مذقة من لبن يفطر بها صائماً، أو شربة من ماء عذب، أو تمرات لا يقدر على أكثر من ذلك، ومن خفف فيه عن مملوكة خفف الله عنه حسابها، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره الإجابة والعتق من النار، ولا غنى بكم عن أربع خصال، خصلتين ترضون الله بهما، وخصلتين لا غنى بكم عنهما، فأما اللتان ترضون الله عزوجل بهما، فشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما، فتسألون الله فيه حوائجكم والجنة، وتسألون العافية وتعوذون به من النار.؟

سيد الشهور

عن أبي جعفر عليه السلام قال:؟: قال رسول الله صلى الله عليه و اله لما حضر شهر رمضان وذلك في ثلاث بقين من شعبان قال لبلال: ناد في الناس، فجمع الناس، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن هذا الشهر قد خصكم الله به وحضركم، وهو سيد الشهور، ليلة فيه خير من ألف شهر، تغلق فيه أبواب النار، وتفتح فيه أبواب الجنان، فمن أدركه ولم يغفر له فأبعده الله، ومن أدرك والديه ولم يغفر له فأبعده الله، ومن ذكرت عنده فلم يصل عليّ فلم يغفر الله له فأبعده الله.؟

هل من مستغفر

عن أبي جعفر عليه السلام قال:؟: كان رسول الله صلى الله عليه و اله يقبل بوجهه إلى الناس فيقول: يا معشر المسلمين إذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين، وفتحت أبواب السماء وأبواب الرحمة، وغلقت أبواب النار، واستجيب الدعاء، وكان الله فيه عند كل فطر عتقاء يعتقهم الله من النار، وينادي مناد كل ليلة: هل من سائل، هل من مستغفر، اللهم أعط كل منفق خلفاً، وأعط كل ممسك تلفاً، حتى إذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون أن اغدوا إلى جوائزكم، فهو يوم الجائزة؟ ثم قال أبو جعفر عليه السلام:؟: أما والذي نفسي بيده ما هي بجائزة الدنانير والدرهم.؟

الصوم جنة من النار

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟: الصوم جنة من النار.؟ من أهم العبادات في شهر رمضان هو الصوم، فإن العبد يصوم لله تعالى بنية صادقة، ويمسك نفسه عن المفطرات والمشتبهات من أذان الفجر إلى المغرب، فيكون ثوابه على الله.

قال موسى عليه السلام:؟: إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً، قال: يا موسى أقيمه يوم القيامة مقاماً لا يخاف فيه.؟

أبشروا عباد الله

عن محمد بن مسلم الثقفي يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى ملائكة موكلين بالصائمين، يستغفرون لهم في كل يوم من شهر رمضان إلى آخره، وينادون الصائمين كل ليلة عند إفطارهم: أبشروا عباد الله فقد جعتم قليلاً- وستشبعون كثيراً، بوركتم وبورك فيكم، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادوهم: أبشروا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم وقبل توبتكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون(.)?

صوم رمضان وحدود الإيمان

عن عجلان أبي صالح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوقفني على حدود الإيمان؟ فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وصلوات الخمس، وأداء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وولاية ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين(.)?

بنى الإسلام على خمس

عن أبي جعفر عليه السلام قال: بنى الإسلام على خمس: الولاية، والصلاة، والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج(.)?

بنيان الإسلام

قال أبو جعفر عليه السلام: بنى الإسلام على خمس: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا أهل البيت، فجعل في أربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة، من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة، ومن لم يكن له مال فليس عليه حج، ومن كان مريضاً صلى قاعداً وأفطر شهر رمضان، والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مال أو لا مال له فهي لازمة واجبة(.)?

إفطار رمضان من الكبائر

ثم إن صيام شهر رمضان من أهم الفرائض وتركه من غير عذر من أشد الكبائر، حيث ورد في الحديث: ومن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمداً خرج من الإيمان(.)?

صوم رمضان يكفيك

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا جئت بالخمس الصلوات لم تسأل عن صلاة، وإذا جئت بصوم شهر رمضان لم تسأل عن صوم؟ (.)

من آداب الصائم

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله لجابر بن عبد الله: يا جابر هذا شهر رمضان، من صام نهاره، وقام ورداً من ليله، وعف بطنه وفرجه وكف لسانه، خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر.?

فقال جابر: يا رسول الله ما أحسن هذا الحديث.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا جابر وما أشد هذه الشروط(.)?

توبة من الله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال؟: كان علي بن الحسين عليه السلام يصل ما بين شعبان ورمضان ويقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله.؟

مع نفر من اليهود

روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال؟: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله أنه قال له: لأي شيء فرض الله عزوجل الصوم على أمتك بالنها ثلاثين يوماً وفرض الله على الأمم أكثر من ذلك؟ فقال النبي صلى الله عليه و اله: إن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً ففرض الله على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، والذي يأكلونه بالليل تفضل من الله عزوجل عليهم، وكذلك كان علي آدم عليه السلام ففرض الله ذلك على أمتي، ثم تلا هذه الآية؟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ؟ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ().؟

قال اليهودي: صدقت يا محمد فما جزاء من صامها؟

فقال النبي صلى الله عليه و اله: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلا أوجب الله تبارك وتعالى له سبع خصال، أولها يذوب الحرام في جسده، والثانية يقرب من رحمة الله عزوجل، والثالثة يكون قد كفر خطيئة آدم أبيه عليه السلام، والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت، والخامسة أمان من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادسة يعطيه الله براءة من النار، والسابعة يطعمه الله عزوجل من طيبات الجنة، قال صدقت يا محمد().؟

الأنبياء عليهم السلام والصيام

عن حفص بن غياث النخعي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول؟: إن شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على أحد من الأمم قبلنا؟ فقلت له: فقول الله عزوجل؟: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ().؟ قال:؟ إنما فرض الله صيام شهر رمضان على الأنبياء دون الأمم ففضل به هذه الأمة وجعل صيامه فرضاً على رسول الله صلى الله عليه و اله وعلى أمته().؟

السحور مستحب

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن السحور لمن أراد الصوم أوجب هو عليه؟ فقال؟: لا بأس بأن لا يتسحر إن شاء، وأما في شهر رمضان فإنه أفضل أن يتسحر، نحب أن لا يترك في شهر رمضان().؟

من فطر صائماً

عن أبي عبد الله عليه السلام قال؟: من فطر صائماً فله مثل أجره().؟

أفضل من الصيام

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال؟: فطرك أخاك الصائم أفضل من صيامك().؟

هاتوا القصاع

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:؟ كان على بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه أمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاء وتطبخ، فإذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرق وهو صائم ثم يقول: هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان واغرفوا لآل فلان ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه صلى الله عليه وعلى آبائه().؟

إفطارك أخاك المسلم

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال:؟ دخل سدير على أبي عبد الله عليه السلام في شهر رمضان فقال: يا سدير هل تدري أي الليالي هذه؟

فقال: نعم فداك أبي هذه ليالي شهر رمضان فما ذاك؟

فقال له: أتقدر على أن تعتق في كل ليلة من هذه الليالي عشر رقبات من ولد إسماعيل؟

فقال له سدير: بأبي أنت وأمي لا يبلغ مالي ذاك.

فما زال ينقص حتى بلغ به رقبة واحدة، في كل ذلك يقول: لا أقدر عليه.

فقال له: فما تقدر أن تفطر في كل ليلة رجلاً مسلماً؟

فقال له: بلى وعشرة.

فقال له أبي عبد الله عليه السلام: فداك الذي أردت يا سدير، إن إفطارك أخاك المسلم يعدل رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام().؟

شهر رمضان ربيع القرآن

شهر رمضان المبارك هو ربيع القرآن، فعن أبي جعفر عليه السلام قال:؟ لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان().؟ ومن اللازم على الإنسان في هذا الشهر أن يجدد عهده بالقرآن العظيم، قراءةً وفهماً وتدبراً، وعملاً ونشراً بين الناس ودعوةً إليه. وينبغي الاهتمام بعقد ندوات ومؤتمرات وحلقات وهيئات حول القرآن الكريم، ومن أهم مصاديق الاهتمام بالقرآن هو السعي لنشره ثقافته وفكره ومنهجاً بين الناس: المسلمين وغيرهم، فإن القرآن نزل لهداية المسلمين وغيرهم بنص القرآن نفسه حيث قال سبحانه:؟ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ().؟

وقال تعالى:؟ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ().؟

الآيات المنسية

وأخيراً لا بد من العمل بكل أحكام القرآن، فإن بعض أحكامه تركت كلياً، ومنها الأحكام التالية:

الأمّة الواحدة

حكم (الأمّة الواحدة)، قال تعالى:؟ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون().؟

فلا- حدود جغرافية من أول بلاد الإسلام إلى آخرها، وعليه يمكن للمسلم أن يسافر من طنجة() إلى جاكرتا())، ومن داغستان إلى ليبيا() بدون رخصة أو إجازة أو تأشيرة أو ضريبة، كما كان الحال كذلك إلى ما قبل ستين سنة مما أذكره أنا، فقد كان الناس يأتون إلى العراق من إيران والهند وأفغانستان، ومن مختلف بلاد الخليج والحجاز وسوريا وغيرها، ويرجعون كذلك إلى بلادهم وكأنهم في

قطر واحد.

آية الحرية

وحكم (الحرية) حيث كانت سابقاً وفي البلاد الإسلامية الأمور كلها حرّة باستثناء الحرام، لكلّ من يريد عملاً أو حيازة أو تعمير أرض، إذ كانت الأرض آنذاك حسب ما قاله الإمام الصادق عليه السلام: الأرض لله عزّوجلّ ولمن عمرها(). وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله بالنسبة إلى الأراضي وما شابهها: تم هي لكم منى(). إن الإسلام أباح الأرض لكلّ من أرادها بقدر أن لا يتعدى على الآخرين، كما جعل الماء والهواء والنور كذلك، بدون ضريبه أو رخصة أو إجازة. وحال المعادن حال الأرض، فلكلّ من أراد منها شيئاً أن يأخذ بقدر حقّه بدون تعدٍ. وقد أتاح القرآن الحكيم الحرّية لكلّ إنسان في كلّ الأمور ما عدا المحرّمات. قال سبحانه: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ().؟

وقد رأيت بنفسى المسلمين قبل ستين سنة تقريباً كيف كانوا يتمتّعون بحريّاتهم دون أيّة مضايقة من الدولة وما أشبه. نعم عند ما تركت أحكام القرآن في النصف القرن الأخير، (تغيّرت البلاد ومن عليها) وصار المسلمون عبيد جهل ومتخلفين عن الركب في جميع نواحي الحياة، علماً أنّ القرآن الحكيم أخبر بذلك فقال عزّ من قائل: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى().؟ ولا علاج لهذا التأخر والضيق والضنك إلا بالرجوع إلى أحكام القرآن من جديد. فاللازم أن يتخذ الإنسان من شهر رمضان المبارك فرصة للرجوع إلى القرآن الكريم وقوانينه المنسية، كما يلزم أن يراجع الإنسان نفسه ليصفي باطنه من الرذائل، ويستغفر ربه حتى يخف ظهره من الآثام.

وقد ورد في خطبة رسول الله صلى الله عليه واله: فَإِنَّ الشَّقَى مِنْ حَرَمِ غَفْرَانِ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ.؟ ولا يخفى أنّ المسلمين حُرّموا من اليسر والسعة الإلهية في مناهج الله في الأرض وذلك بتركهم القرآن والعترة الطاهرة عليهم السلام، وقد يحرمون أخيراً من نعيم الله في الآخرة والعياذ بالله، والتي يمكن تحصيلها في هذا الشهر العظيم بالإنباء والتوبة والرجوع إلى الكتاب والعترة والتمسك بهما فإنها لن يفترقا حتى يردا الحوض على رسول الله صلى الله عليه واله. نسأل الله سبحانه أن يوفّقنا للعمل بمراضيه وتجنب معاصيه حتى نؤتى سعة الدنيا وثواب الآخرة وهو المستعان.

قراءة القرآن بتدبر

ثم ينبغي للمؤمن أن يتلو كتاب الله وخاصة في شهر رمضان بتدبر، وأن يرتله ترتيلاً، وإذا مرّ بآية الجنان سأله الله عزّوجلّ، وإذا مرّ بآية النيران استعاذ بالله منها.

ففي الحديث:؟ كان أصحاب محمد صلى الله عليه واله يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل، إن القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلاً، فإذا مرّت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها وسل الله الجنة، وإذا مرّت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار().؟

قراءة سورتي العنكبوت والروم

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:؟ من قرأ سورتي العنكبوت والروم في شهر رمضان في ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا أبا محمد من أهل الجنة، لا أستثنى فيه أبداً ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً، وإن لهاتين السورتين من الله مكاناً().؟

نزول القرآن

ومن ميزات شهر رمضان نزول القرآن فيه، وهذا لا ينافي نزوله منجماً في أكثر من عشرين سنة. عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل?: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن (؟) وإنما أنزل في عشرين سنة بين أوله وآخره؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام?: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم نزل في طول عشرين سنة (؟).

نزول الكتب السماوية

كما نزلت سائر الكتب السماوية في شهر رمضان أيضاً. عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال?: نزلت التوراة في ست مضت من شهر رمضان، ونزل الإنجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، ونزل الزبور في ليلة ثمانية عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليلة القدر (؟). وقال النبي صلى الله عليه و اله?: نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وأنزل الزبور لثمانية عشر خلون من شهر رمضان، وأنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان (؟).

كثرة الاستغفار والدعاء

إن شهر رمضان هو شهر الدعاء والاستغفار وقيام الليل، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام?: عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدعاء، فأما الدعاء فيدفع به عنكم البلاء، وأما الاستغفار فتمحى به ذنوبكم (؟). وروى أنه?: كان على بن الحسين عليه السلام إذا كان شهر رمضان لم يتكلم إلا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير (؟).

أبواب السماء مفتحة

قال على عليه السلام?: لما حضر شهر رمضان قام رسول الله صلى الله عليه و اله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس كفاكم الله عدوكم من الجن والانس، وقال ادعوني أستجب لكم ووعدكم الإجابة، ألا وقد وكل الله عزوجل بكل شيطان مرید سبعين من ملائكته فليس بمحلول حتى ينقضى شهركم هذا، ألا وأبواب السماء مفتحة من أول ليلة منه، ألا والدعاء فيه مقبول (؟).

أجهدوا أنفسكم

عن المسمعى أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يوصى ولده ويقول?: إذا دخل شهر رمضان فأجهدوا أنفسكم، فإن فيه تقسم الأرزاق، وتكتب الآجال، وفيه يكتب وفد الله الذين يفتدون إليه، وفيه ليلة العمل فيها خير من العمل في ألف شهر (؟).

تسبيح الزهراء عليها السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث نافله شهر رمضان قال?: سبح تسبيح فاطمة عليها السلام وهو (الله أكبر) أربعاً وثلاثين مرة (وسبحان الله) ثلاثاً وثلاثين مرة (والحمد لله) ثلاثاً وثلاثين مرة، فو الله لو كان شيء أفضل منه لعلمه رسول الله صلى الله عليه و اله إياها (؟).

إذا أهل الشهر

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال?: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا أهل هلال شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال:
اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والعافية المجللة، والرزق الواسع، ودفع الأسماء، اللهم ارزقنا صيامه
وقيامه، وتلاوة القرآن فيه، اللهم سلمه لنا، وتسلمه منا وسلمنا فيه(.).?

إلى غيرها من الأدعية الخاصة بالليلة الأولى وسائر الليالي واليوم الأول وسائر الأيام، والأدعية المشتركة في الأيام واليالي والأسحار
وعلى رأسها دعاء أبي حمزة الثمالي عن مولانا زين العابدين عليه السلام، المذكورة في كتب الأدعية، وقد ذكرنا جملة منها في كتاب
(الدعاء والزيارة).

قيام الليل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله في خطبة له?: وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلاة كمن تطوع الصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور?
(.)

شهر الغفران

عن أبي عبد الله عليه السلام قال?: من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى مثله من قابل، إلا أن يشهد عرفه(.).?

الصلوات المندوبة

من المستحب في شهر رمضان: القيام بما ورد فيها من الصلوات المندوبة وهي كثيرة.
عن أبي عبد الله عليه السلام قال?: إن استطعت أن تصلي في شهر رمضان وغيره في اليوم والليلة ألف ركعة فافعل فإن عليا عليه السلام
كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة(.).?

صل ما استطعت

عن أبي بصير قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: ما تقول في الصلاة في شهر رمضان؟ فقال?: لشهر رمضان
حرمة وحق لا يشبهه شيء من الشهور، صل ما استطعت في شهر رمضان تطوعاً بالليل والنهار، فإن استطعت أن تصلي في كل يوم
وليلة ألف ركعة فافعل، إن عليا عليه السلام في آخر عمره كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، فصل يا أبا محمد زيادة في
رمضان؟ فقلت: كم جعلت فداك؟ فقال: في عشرين ليلة تصلي في كل ليلة عشرين ركعة، ثماني ركعات قبل العتمة واثنى عشرة
ركعة بعدها سوى ما كنت تصلي قبل ذلك، فإذا دخل العشر الأواخر فصل ثلاثين ركعة في كل ليلة، ثماني ركعات قبل العتمة
واثنتين وعشرين ركعة بعدها سوى ما كنت تفعل قبل ذلك(.).?

مائة ركعة

قال عليه السلام?: من صلى ليلة النصف من شهر رمضان مائة ركعة، يقرأ في كل ركعة عشر مرات بقل هو الله أحد، فذلك ألف مرة
في مائة، لم يمت حتى يرى في منامه مائة من الملائكة، ثلاثين يبشرونه بالجنة، وثلاثين يؤمنونه من النار، وثلاثين تعصمه من أن
يخطئ، وعشرة يكيدون من كاده(.).?

زيادة الصلوات المندوبة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال؟: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا جاء شهر رمضان زاد في الصلاة وأنا أزيد فزيدوا؟.

صلاة ليلة النصف

وفي الوسائل: (باب استحباب صلاة ليلة النصف من شهر رمضان عند قبر الحسين عليه السلام وكيفيتها).
عن الصادق عليه السلام إنه قيل له: فما ترى لمن حضر قبره يعنى الحسين عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان؟ فقال؟: يخ بخ من صلى عند قبره ليلة النصف من شهر رمضان عشر ركعات من بعد العشاء من غير صلاة الليل، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب و؟ قل هو الله أحد؟ عشر مرات واستجار بالله من النار، كتبه الله عتيقا من النار، ولم يمت حتى يرى في منامه ملائكة يبشرونه بالجنة وملائكة يؤمنونه من النار).؟

الأغسال والطهارة الروحية

قد ورد في شهر رمضان عدة أغسال مستحبة، منها ما ورد في الروايات التالية:
قال عليه السلام؟: غسل أول ليلة من شهر رمضان يستحب(.).؟
وعن أبي جعفر عليه السلام قال؟: الغسل في شهر رمضان عند وجوب الشمس قبيله ثم يصلى ويفطر(.).؟
وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام؟: الغسل في سبعة عشر موطنًا: ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، وليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين وفيها يرجى ليلة القدر(.).؟ الحديث.
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال؟: يستحب الغسل في أول ليلة من شهر رمضان وليلة النصف منه(.).؟
وعن الصادق عليه السلام قال؟: من اغتسل أول ليلة من شهر رمضان في نهر جار ويصب على رأسه ثلاثين كفا من الماء طهر إلى شهر رمضان من قابل(.).؟
وعن الصادق عليه السلام؟: من أحب أن لا تكون به الحكمة فليغتسل أول ليلة من شهر رمضان فإنه من اغتسل أول ليلة منه لا يصيبه حكمة إلى شهر رمضان القابل(.).؟
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال؟: كان رسول الله صلى الله عليه و اله يغتسل في شهر رمضان في العشر الأواخر في كل ليلة(.).؟
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال؟: غسل إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة(.).؟
عن عيسى بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الغسل في شهر رمضان؟ فقال؟: كان أبي يغتسل في ليلة تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين(.).؟
وفي الفقيه: (باب الغسل في الليالي المخصوصة في شهر رمضان وما جاء في العشر الأواخر وفي ليلة القدر).؟

مما أعطى هذه الأمة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم تعطها أمة نبي قبلي، إذا كان أول يوم منه نظر الله إليهم، فإذا نظر الله عز وجل إلى شيء لم يعذبه بعدها، وخلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله عز وجل من ريح المسك، تستغفر لهم الملائكة في كل يوم وليلة منه، ويأمر الله عز وجل جنته فيقول: تزيني لعبادي المؤمنين فيوشك أن يستريحوا من نصب الدنيا وأذاها إلى جنتي وكرامتي، فإذا كان آخر ليلة منه غفر الله عز وجل لهم جميعا(.).؟

العجب كل العجب

نظر الحسن بن علي عليه السلام إلى أناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون فقال لأصحابه والتفت إليهم؟: إن الله عزوجل جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلى رضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخيب فيه المقصرون، وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته().؟

العتقاء من النار

عن أبي جعفر عليه السلام قال؟: إن لله عزوجل عند فطر كل ليلة من شهر رمضان عتقاء يعتقهم من النار، إلا من أفطر على مسكر، ومن شرب مسكراً لم تحتسب له صلاته أربعين يوماً فإن مات فيها مات ميتة جاهلية().؟
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال؟: إن لله في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلا من أفطر على مسكر أو مشاحن أو صاحب شاهين؟ قال: قلت: وأي شيء صاحب شاهين؟ قال؟: الشطرنج().؟

وفي آخر ليلة

عن محمد بن مروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول؟: إن لله عزوجل في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلقاء من النار، إلا من أفطر على مسكر فإذا كان في آخر ليلة منه أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه().؟

العطف على الآخرين

يستحب العطف على الآخرين وخاصة في شهر رمضان المبارك، قال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء().؟
وروى عن ابن عباس؟: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل().؟

هكذا كان علي بن الحسين عليه السلام

إن رسول الله صلى الله عليه و اله وأئمة أهل البيت عليهم السلام كانوا يهتمون بشهر رمضان اهتماماً بالغاً وهم أسوة لنا في ذلك.
عن أبي عبد الله عليه السلام؟: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمه الحديث وهو طويل وفيه: أنه كان يكتب جانياتهم في كل وقت ويعفو عنهم في آخر ليلة من الشهر، ثم يقول: اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم؟ قال؟: وما من سنة إلا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً إلى أقل أو أكثر، وكان يقول: إن لله عزوجل في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف ألف عتق من النار كل قد استوجب النار، فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه، وإني لأحب أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتى من النار، وما استخدم خادماً فوق حول كان إذا ملك عبداً في أول السنة أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم أعتق، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة، يأتي بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج والخلال فإذا أفاض أمر بعق رقابهم وجوائز لهم من المال().؟

فصل: مناسبات شهر رمضان

فصل: مناسبات شهر رمضان

شهد شهر رمضان المبارك الكثير من المناسبات الدينية، وينبغي للمؤمنين الالتفات إليها والاهتمام بها، ونشير في هذا الكتاب باختصار إلى بعضها:

وفاة السيدة خديجة عليها السلام

في اليوم الأول من شهر رمضان المبارك في السنة العاشرة من البعثة النبوية توفيت أفضل نساء النبي صلى الله عليه و اله أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام، على بعض الروايات. قال الشيخ البهائي في (توضيح المقاصد): إن وفاتها كانت في اليوم الأول من شهر رمضان في السنة العاشرة من البعثة الشريفة، وقد كان عمرها الشريف آنذاك ٦٥ عاماً(١)، وكما في التاريخ: إن رسول الله صلى الله عليه و اله نزل في قبرها وكفنها بعباءته. وقيل: إن وفاتها كانت في العاشر من شهر رمضان. وقيل: في شعبان(٢).

وقد ورد أن السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وذلك لما رأت من صدق حديثه، وعظيم أمانته، وكرم أخلاقه، وعرضت عليه مسألة الزواج، فقالت له: يا ابن عم، إنني قد رغبت فيك لقربابتك مني، وشرفك في قومك، وسطنتك فيهم، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك. وكانت خديجة عليها السلام امرأة حازمة لبيبة شريفة، وهي يومئذ أوسط قریش نسباً، وأعظمهم شرفاً، وأكثرهم مالاً، وكل قومها قد كان حريصاً على ذلك ولم يقدروا عليه. فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه و اله ما قالت ذكر ذلك لأعمامه، فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب، حتى دخل على خويلد بن أسد، فخطبها إليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و اله على اثنتي عشرة أوقية ذهباً، وهي يومئذ ابنة ثمانين سنة، وهو ابن خمس وعشرين سنة.

وقيل: كان لها أربعون سنة وله صلى الله عليه و اله خمس وعشرون سنة وقد أرجعها الله شاباً كرامة لرسوله الكريم صلى الله عليه و اله كما أرجع زليخا شاباً لما تزوجها يوسف عليه السلام بأمر من الله عزوجل في قصة مفصلة.

كانت السيدة خديجة عليها السلام أول مؤمنة بالله ورسول الله صلى الله عليه و اله من بين النساء، وقد صدقت بما جاء الرسول صلى الله عليه و اله من الله وواسته بأموالها كلها، وكان رسول الله صلى الله عليه و اله لا يسمع شيئاً يكرهه، من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و اله بها إذا رجع إليها تثبتته وتخفف عنه وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله. قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أفضل نساء الجنة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون(٣).

وروى: أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه و اله فسأل عن خديجة فلم يجدها، فقال: إذا جاءت فأخبرها أن ربها يقرئها السلام(٤).

وروى: أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه و اله فقال: هذه خديجة قد أتتك معها إناء مغطى فيه أدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشراً بيوت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب(٥).

وعن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: إن جبرئيل قال لي ليلة أسرى بي حين رجعت وقلت: يا جبرئيل هل لك حاجة؟ قال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام؟ وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقاها النبي صلى الله عليه و اله فقال لها الذي قال جبرئيل، فقالت: إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام وعلى جبرئيل السلام(٦).

وكانت السيدة خديجة عليها السلام قد ولدت لرسول الله صلى الله عليه و اله بنين وبنات، فكل أولاده صلى الله عليه و اله منها، ما عدا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، فالذكور من ولده هم:

القاسم: وبه كان يُكنى، وهو أكبر ولده صلى الله عليه و اله، ويدعى بالظاهر.

عبد الله: ويدعى بالطيب.

وأما بناته منها فأربع:

زينب ورقية وأم كلثوم، وذهب بعض إلى أن بعضهن كنّ متبنيات للنبي صلى الله عليه و اله، وفاطمة عليها السلام وهى سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

واختلف الرواة فى تحديد وفاة السيدة خديجة عليها السلام بالضبط، ولكن الذى لا اختلاف فيه هو: أنها توفيت وأبو طالب فى عام واحد فسمى رسول الله صلى الله عليه و اله ذلك العام عام الحزن لما دخله من الوجد عليهما.

وقبر السيدة خديجة عليها السلام معروف بمكة المكرمة فى مقبرة الحجون (جنه المعلى) ويقع فى سفح الجبل وقد قام الوهابيون بهدم القبر الشريف، ويلزم السعى لإعادة بنائه فإنه من تعظيم شعائر الله عزوجل.

ولاية العهد

فى اليوم الثانى من شهر رمضان عام ٢٠١هـ تم تفويض ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام.

وكانت هذه خطوة من المأمون العباسى للسيطرة على الأمور، فإن الناس عرفوا بعض منزلة أهل البيت عليهم السلام وأحقيتهم بالأمر، وأنهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه و اله، فلم يتحملوا المزيد من ظلم بنى العباس للعلويين وآل البيت عليهم السلام، فأراد المأمون أن يبقى على ملكه بهذه الحيلة، ولذلك لم يقبل الإمام عليه السلام بولاية العهد، فأجبره المأمون وهدده بالقتل فقبل مكرهاً وشرط عدم التدخل فى أى من شؤون الدولة فقال: (وأنا أقبل ذلك على أنى لا أولى أحداً ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنةً). (١).

وقبل ذلك قال المأمون للإمام الرضا عليه السلام: فإنى قد رأيت أن أعزل نفسى عن الخلافة، وأجعلها لك وأبايعك.

فقال له الرضا عليه السلام:؟ إن كانت هذه الخلافة لك، والله جعلها لك، فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك. وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز لك أن تجعل لى ما ليس لك (١).؟

وقد استطاع الإمام عليه السلام أن يسلب الشرعية من المأمون بهذا القول وتلك الشروط من عدم التدخل فى شؤون الدولة.

عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال: أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرب إلى الله عزوجل وإلى رسوله صلى الله عليه و اله بصله رحمه بالبيعة، بالعهد لعلى بن موسى الرضا عليه السلام ليمحو بذلك ما كان من أمر أبيه فيهم، وما كان يقدر على خلافه فى شىء. فوجه من خراسان برجاء بن أبى الضحاك وياسر الخادم ليشخصا إليه محمد بن جعفر بن محمد وعلى بن موسى بن جعفر عليه السلام، وذلك فى سنة مائتين. فلما وصل على بن موسى عليه السلام إلى المأمون وهو بمرو، ولاه العهد من بعده، وأمر للجند رزق سنة، وكتب إلى الآفاق بذلك، وضرب الدراهم باسمه، وأمر الناس بلبس الخضرة وترك السواد، وزوجه ابنته أم حبيب، وزوج ابنه محمد بن على عليه السلام ابنته أم الفضل بنت المأمون، وتزوج هو ببوران بنت الحسن بن سهل، وزوجه بها عمها الفضل، وكان كل هذا فى يوم واحد، وما كان يجب أن يتم العهد للرضا عليه السلام بعده.

قال الصولى: وقد صح عندى ما حدثنى به أحمد بن عبيد الله من جهات منها: أن عون بن محمد حدثنى عن الفضل بن سهل النوبختى، أو عن أخ له قال: لما عزم المأمون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد. قلت: والله لأعتبرن ما فى نفس المأمون من هذا الأمر، أيجب إتمامه أو هو تصنع به؟. فكتبت إليه على يد خادم له، كان يكتابنى بأسراره على يده، وقد عزم ذو الرئاستين على عقد العهد، والطالع السرطان وفيه المشتري، والسرطان وإن كان شرف المشتري، فهو برج منقلب لا يتم أمر ينعقد فيه، ومع هذا فإن المريخ

فى الميزان الذى هو الرابع، ووتد الأرض فى بيت العاقبة، وهذا يدل على نكبة المعقود له، وعرفته ذلك لثلا يعتب على إذا وقف على هذا من غيرى.

فكتب إلى إذا: قرأت جوابى إليك فاردده إلى مع الخادم، ونفسك أن يقف أحد على ما عرفته، أو أن يرجع ذو الرئاستين عن عزمه، فإنه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك، وعلمت أنك سببه.

قال: فضاقت على الدنيا، وتمنيت أنى ما كنت كتبت إليه، ثم بلغنى أن الفضل بن سهل ذا الرئاستين، قد تنبه على الأمر ورجع عن عزمه. وكان حسن العلم بالنجوم، فخفت والله على نفسى وركبت إليه، فقلت له: أتعلم فى السماء نجماً أسعد من المشتري؟ قال: لا.

قلت: أفتعلم أن فى الكواكب نجماً يكون فى حال أسعد منها فى شرفها؟

قال: لا.

قلت: فأمض العزم على ذلك إذ كنت تعقده، وسعد الفلك فى أسعد حالاته، فأمض الأمر على ذلك، فما علمت أنى من أهل الدنيا حتى وقع العهد فرعاً من المأمون().

وعن أبى الصلت الهروى قال: إن المأمون قال للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، قد عرفت علمك وفضلك وزهدك وورعك وعبادتك، وأراك أحق بالخلافة منى؟

فقال الرضا عليه السلام: بالعبودية لله عزوجل أفتخر، وبالزهد فى الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع فى الدنيا أرجو الرفعة عند الله عز وجل؟

فقال له المأمون: فإنى قد رأيت أن أعزل نفسى عن الخلافة، وأجعلها لك وأبايعك.

فقال له الرضا عليه السلام: إن كانت هذه الخلافة لك، والله جعلها لك، فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك. وإن كانت الخلافة ليست لك، فلا يجوز لك أن تجعل لى ما ليس لك؟

فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، فلا بد لك من قبول هذا الأمر. فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً؟

فما زال يجهد به أياماً حتى يئس من قبوله. فقال له: فإن لم تقبل الخلافة، ولم تجب مبايعتى لك، فكن ولى عهدى لتكون لك الخلافة بعدى.

فقال الرضا عليه السلام: والله لقد حدثنى أبى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله: أنى أخرج من الدنيا قبلك مسموماً مقتولاً بالسهم مظلوماً، تبكى على ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأدفن فى أرض غربه إلى جنب هارون؟

فبكى المأمون() ثم قال له: يا ابن رسول الله، ومن الذى يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حى؟

فقال الرضا عليه السلام: أما إنى لو أشاء أن أقول لقلت من الذى يقتلنى؟

فقال المأمون: يا ابن رسول الله، إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس إنك زاهد فى الدنيا؟

فقال الرضا عليه السلام: والله ما كذبت منذ خلقنى ربي عزوجل، وما زهدت فى الدنيا للدنيا، وإنى لأعلم ما تريد؟

فقال المأمون: وما أريد؟

قال: الأمان على الصدق. قال: لك الأمان.

قال: تريد بذلك أن يقول الناس: إن على بن موسى الرضا عليه السلام لم يزهد فى الدنيا بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً فى الخلافة؟

فغضب المأمون ثم قال: إنك تتلقانى أبداً بما أكرهه وقد أمنت سطوتى، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتكم على ذلك،

فإن فعلت وإلا ضربت عنقك.

فقال الرضا عليه السلام؟: قد نهانى الله تعالى أن ألقى بيدي التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أنى لا أولى أحداً ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنة، وأكون فى الأمر من بعيد مشيراً.؟ فرضى منه بذلك، وجعله ولى عهده على كراهة منه عليه السلام بذلك().

ثم دس المأمون السم إلى الإمام عليه السلام فقتله مسموماً مظلوماً وأخذ يتظاهر بالبكاء والنحيب وإقامه الحزن والعزاء على الإمام عليه السلام.

وفاء الشيخ المفيد رحمه الله عليه

فى اليوم الثالث من شهر رمضان عام ٤١٣هـ توفى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله عليه.

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبرى الملقب بالشيخ المفيد. من أجل مشايخ الشيعة، ولد؟ فى عام ٣٣٦هـ بأطراف بغداد، فى أسرة عريقة فى التشيع معروفة بالإحسان والطهارة. وقد أنهى دراساته الابتدائية فى أسرته ومسقط رأسه، ثم سافر إلى بغداد واشتغل بتحصيل العلم عند الأساتذة والعلماء ليصبح بعد ذلك المقدم فى علم الكلام والفقه والأصول، وكان من تلامذة ابن عقيل. وفضله أشهر من أن يوصف، انتهت رئاسة الإمامية إليه فى وقته.

من أساتذته: ابن قولويه القمى، والشيخ الصدوق، وابن وليد القمى، وأبو غالب الزرارى، وابن الجنيد الإسكافى، وأبو على الصولى البصرى، وأبو عبد الله الصفوانى.

ومن تلامذته: السيد المرتضى علم الهدى، والسيد الرضى، والشيخ الطوسى، والنجاشى، وأبو الفتح الكراچكى، وأبو يعلى جعفر بن سالار.

وتبلغ مؤلفات الشيخ المفيد طبقاً لما ذكر تلميذه البارز الشيخ الطوسى ٢٠٠ مؤلف، منها: المقنعة، الفرائض الشرعية، أحكام النساء، الكلام فى دلائل القرآن، وجوه إعجاز القرآن، النصره فى فضل القرآن، أوائل المقالات، نقض فضيلة المعتزلة، الإفصاح، الإيضاح. ومن لطيف ما يروى عن الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله عليه أنه قال: رأيت فى المنام سنة من السنين كأنى قد اجترت فى بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثيرة فقلت: ما هذا؟ قالوا: هذه حلقة فيها رجل يقص.

فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب.

ففرقت الحلقة، فإذا أنا برجل يتكلم على الناس بشىء لم أحصله فقطعت عليه الكلام وقلت: أيها الشيخ أخبرنى ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبى بكر عتيق بن أبى قحافة من قول الله تعالى؟ ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ (٢)؟ فقال: وجه الدلالة على أبى بكر من هذه الآية فى ستة مواضع:

الأول: أن الله تعالى ذكر النبى صلى الله عليه و اله وذكر أبى بكر فجعله ثانياً فقال؟: ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ؟

والثانى: أنه وصفهما بالاجتماع فى مكان واحد لتأليفه بينهما فقال؟: إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ؟

والثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما تقتضى الرتبة فقال؟: إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ؟

والرابع: أنه أخبر عن شفقة النبى صلى الله عليه و اله عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال؟: لَا تَحْزَنُ؟

والخامس: أنه أخبره أن الله معهما على حد سواء ناصرهما ودافعا عنهما فقال؟: إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا؟

والسادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبى بكر لأن رسول الله صلى الله عليه و اله لم تفارقه السكينة قط قال؟: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ؟ فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبى بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: حبرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه، وإني بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به؟ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ؟

أما قولك: إن الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه و اله وجعل أبا بكر ثانيه، فهو إخبار عن العدد، لعمرى لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل فنحن نعلم ضرورة أن مؤمنا أو مؤمنا أو مؤمنا وكافرا اثنان فما أرى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده.

وأما قولك: إنه وصفهما بالاجتماع في المكان، فإنه كالأول لأن المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وأيضا، فإن مسجد النبي صلى الله عليه و اله أشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار، وفي ذلك قوله عزوجل?: فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ؟ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ؟ وأيضا فإن سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة، والمكان لا يدل على ما أوجبت من الفضيلة، فبطل فضلان.

وأما قولك: إنه أضافه إليه بذكر الصحبة، فإنه أضعف من الفضلين الأولين لأن اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر، والدليل على ذلك قول الله تعالى?: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا؟ وأيضا فإن اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم لقول الله عزوجل?: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ؟ أنهم سموا الحمار صاحبا فقالوا: إن الحمار مع الحمار مطية فإذا خلوت به فبئس صاحب وأيضا فقد سموا الجماد مع الحى صاحبا فقالوا ذلك في السيف وقالوا:

زرت هنداً وذاك غير اختيار ومعى صاحب كتوم اللسان

يعنى السيف، فإذا كان اسم الصحبة تقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فأى حجة لصاحبك فيه.

وأما قولك: إنه قال؟ لا- تَحْزَنُ؟ فإنه وبال عليه ومنقصه له ودليل على خطائه، لأن قوله (لا تَحْزَنُ) نهى وصورة النهى قول القائل لا تفعل، فلا يخلو أن يكون الحزن وقع من أبى بكر طاعة أو معصية، فإن كان طاعة فإن النبي صلى الله عليه و اله لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو إليها، وإن كان معصية فقد نهاه النبي صلى الله عليه و اله عنها وقد شهدت الآية بعضيانه بدليل أنه نهاه.

وأما قولك: إنه قال؟ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا؟ فإن النبي صلى الله عليه و اله قد أخبر أن الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله؟ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ؟ وقد قيل أيضا في هذا: إن أبا بكر قال: يا رسول الله حزني على أخيك على بن أبى طالب عليه السلام ما كان منه، فقال له النبي صلى الله عليه و اله؟ لا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا؟ أى معى ومع أخى على بن أبى طالب عليه السلام.

وأما قولك: إن السكينة نزلت على أبى بكر فإنه ترك للظاهر، لأن الذى نزلت عليه السكينة هو الذى أيدته بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن فى قوله؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا؟ فإن كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود ففى هذا إخراج النبي صلى الله عليه و اله من النبوة، على أن هذا الموضع لو كتمته على صاحبك لكان خيرا له لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي صلى الله عليه و اله فى موضعين كان معه قوم مؤمنين فشرکهم فيها فقال فى أحد الموضعين؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى؟ وقال فى الموضع الآخر؟ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا؟ ولما كان فى هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ؟ فلو كان معه مؤمن لشركه معه فى السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين، فدل إخراجه من السكينة على إخراجه من الإيمان، فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومى).

وقد ورد للشيخ المفيد رحمه الله عليه من الناحية المقدسة (حرسها الله ورعاها) فى أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة هذه الرسالة الشريفة:

للأخ السديد والولى الرشيد الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (أدام الله إعزازه) من مستودع العهد المأخوذ على العباد، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد، سلام عليك أيها المولى المخلص فى الدين، المخصوص فينا باليقين، فإننا نحمد إليك الله

الذى لا- إله إلا- هو، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق، وأجزل ميثبتك على نطقك عنا بالصدق، أنه قد أذن لنا فى تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته، فقف أمدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره، واعمل فى تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله نحن، وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذى أرانا الله تعالى لنا من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين فى ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسين، فإننا يحيط علمنا بأبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالزلل الذى أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حم أجله، ويحمى عليه من أدرك أمله، وهى أمانة لأزوف حركتنا ومباثتكم بأمرنا ونهينا والله مُتِمُّ نُورِهِ... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، اعتصموا بالثقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب أمانة تهول بها فرقة مهديّة، أنا زعيم بنجاء من لم يرم منها المواطن الخفية وسلك فى الطعن منها السبل الرضية، إذا حل جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذى يليه، ستظهر لكم من السماء آية جلية، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث فى أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مراق، يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تتفرج الغمة من بعده بيوار طاغوت من الأشرار، يسر بهلاكه المتقون الأخيار، ويتفق لمريدى الحجج من الآفاق ما يأملونه على توفير غلبة منهم واتفاق، ولنا فى تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق، شأن يظهر على نظام واتساق، فيعمل كل امرئ منكم ما يقرب به من محبتنا، وليتجنب ما يدينه من كراهيتنا وسخطنا، فإن امرأ يبغته فجأه حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمك الرشيد ويلطف لكم بالتوفيق برحمته، نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام، هذا كتابنا عليك أيها الأخ الولي، والمخلص فى ودنا الصفى، والناصر لنا الوفى، حرسك الله بعينه التى لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذى سطرناه بما له ضمناه أحدا، وأد ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين().

توفى الشيخ المفيد رحمه الله عليه عام ٤١٣ هـ ببغداد عن ٧٥ عاماً قضاها بالعلم والعمل، ودفن فى الحرم الكاظمي المطهر بجوار الإمام الجواد عليه السلام وبقرب قبر أستاذه ابن قولويه. وقد حظى بتعظيم الناس وتقدير العلماء والفضلاء. يذكر الشيخ الطوسى الذى حضر تشييعه: بأن يوم وفاته كان يوماً لا نظير له، لكثرة من حضر لأداء الصلاة على جنازته، والبكاء عليه من الصديق والعدو، حيث شيعه ثمانون ألفاً وصلى عليه السيد المرتضى علم الهدى عليه السلام.

البيعة للإمام الرضا عليه السلام

فى اليوم السادس من شهر رمضان عام ٢٠١ هـ تم بيعة الناس مع الإمام الرضا عليه السلام. وقد سبق أن المأمون أكره الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد وهدده بالقتل إن لم يقبل، وأخذ يتظاهر بحب الإمام وتعظيمه.

فأمر الفضل بن سهل ليعلم الناس برأى المأمون فى على بن موسى، وأنه قد ولاءه عهده، وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعه فى الخميس الآخر، على أن يأخذوا رزق سنه. فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم، من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم فى الخضرة. وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين، حتى لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرضا عليه السلام عليهما فى الخضرة، وعليه عمامة وسيف، ثم أمر ابنه العباس بن المأمون بيباع له أول الناس، فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بها وجه نفسه، وبطنها وجوههم. فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعة. فقال الرضا عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبيع. فباعه الناس وبده فوق أيديهم.

ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء، فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام وما كان من المأمون في أمره. ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون، فوثب فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس. ثم نودى محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل: قم، فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده، فقيل له: امض فخذ جائزتك. وناداه المأمون: ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك. فرجع ثم جعل أبو عباد يدعو بعلى وعباس، فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال. ثم قال المأمون للرضا عليه السلام اخطب الناس وتكلم فيهم؟: فحمد الله وأثنى عليه وقال: إن لنا عليكم حقاً برسول الله، ولكم علينا حقاً به، فإذا أدبتم إلينا ذلك، وجب علينا الحق لكم.؟ ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس. وأمر المأمون فضربت له الدراهم، وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام، وزوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد، وأمره فحج بالناس وخطب للرضا عليه السلام في كل بلد بولاية العهد. فروى أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال: حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه و اله بالمدينة فقال في الدعاء له: ولي عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.).

وفاة السيدة خديجة عليها السلام

على بعض الروايات: توفيت أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام أفضل نساء النبي صلى الله عليه و اله في اليوم العاشر من شهر رمضان عام ٣ قبل الهجرة، وقيل كان وفاتها في اليوم الأول منه، وقيل في شهر شعبان (١)، وقد مر نبذة عن حياتها (صلوات الله عليها).

موت الحجاج

في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان عام ٩٥ ه مات الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي. هو الحجاج بن يوسف (١) بن أبي عقيل بن (٢) مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، ولد في سنة تسع وثلاثين، وقيل: في سنة أربعين، وقيل: في سنة إحدى وأربعين. وذكر المؤرخون: أنه ولد ولا مخرج له حتى فتق له مخرج، وأنه لم يرتضع أياماً حتى سقوه دم جدى ثم دم سالخ (٣) ولطح وجهه بدمه فارتضع، وكان ولوعاً بسفك الدماء، لأنه أول ما ارتضع ذلك الدم الذى لطح به وجهه. وكان فى سيفه رهنق، وكان كثير قتل النفوس التى حرمها الله بأذى شبيهة، وكان يغضب غضب الملوك. أمه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي. كان الحجاج وأبوه يعلمان الغلمان بالطائف، ثم قدم دمشق فكان عند روح بن زنباع وزير عبد الملك، فشكا عبد الملك إلى روح أن الجيش لا- ينزلون لنزوله ولا- يرحلون لرحليه، فقال روح: عندى رجل توليه ذلك، فولى عبد الملك الحجاج أمر الجيش، فكان لا يتأخر أحد فى النزول والرحيل، حتى اجتاز إلى فسطاط روح بن زنباع وهم يأكلون فضربهم وطوف بهم وأحرق الفسطاط، فشكا روح ذلك إلى عبد الملك، فقال للحجاج: لم صنعت هذا؟. فقال: لم أفعله إنما فعله أنت، فإن يدي يدك وسوطى سوطك، وما ضرك إذا أعطيت روحاً فسطاطين بدل فسطاطه، وبدل الغلام غلامين، ولا تكسرنى فى الذى وليتني؟. ففعل ذلك وتقدم الحجاج عنده، فولاه الحجاج فقتل ابن الزبير، ثم عزله عنها وولاه العراق. وكان أول عمل وليه الحجاج هو تباله، فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل: أين تباله وعلى أى سمت هى.؟ فقال: ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة. فقال: لا أرانى أميراً على موضع تستره عنى هذه الأكمة، أهون بها ولاية! وكر راجعاً ولم يدخلها. فقيل هذا المثل: أهون من تباله على الحجاج (٤). قالوا: إن الحجاج دخل على أسماء بنت أبى بكر بعد ما قتل ابنها عبد الله فقال: إن ابنك أُلحد فى هذا البيت، وإن الله أذاقه من عذاب أليم وفعل.

فقلت: كذبت، كان براً بوالديه، صواماً قواماً، والله لقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و اله?: أنه يخرج من ثقيف كذابان الآخر منهما شر من الأول وهو مبير. وعن أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله نهى عن المثلة، وسمعته يقول?: يخرج من ثقيف رجلان كذاب ومبير. قالت: فقلت للحجاج: أما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فأنت هو يا حجاج. وقالوا: إن الحجاج خطب يوماً فقال: أيها الناس الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذاب الله. فقام إليه رجل فقال له: ويحك يا حجاج ما أصفك وجهك وأقل حياءك، تفعل ما تفعل وتقول مثل هذا الكلام؟ خبث وضل سعيك. فقال للحرس: خذوه، فلما فرغ من خطبته قال له: ما الذي جرأك عليّ؟. فقال: ويحك يا حجاج، أنت تجترئ على الله ولا- اجترئ أنا عليك، ومن أنت حتى لا- اجترئ عليك وأنت تجترئ على الله رب العالمين.

وأنكر يوماً أن يكون الحسين عليه السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه و اله لأنه ابن بنته، فقال له يحيى بن يعمر: كذبت! فقال الحجاج: لتأتيني على ما قلت بينه من كتاب الله أو لأضربن عنقك. فقال: قال الله?: ومن ذريته داود وسليمان؟ إلى قوله؟ وزكريا ويحيى وعيسى ()؟ فعيسى من ذرية إبراهيم، وهو إنما ينسب إلى أمه مريم، والحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و اله. فقال الحجاج: صدقت، ونفاه إلى خراسان.

وكان الحجاج يلحن في حروف من القرآن، أنكرها يحيى بن يعمر، منها أنه كان يبذل إن المكسورة بأن المفتوحة وعكسه، وكان يقرأ?: قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم؟ إلى قوله؟ أحب إليكم ()؟ فيقرأها برفع أحب. هلك الحجاج في العاشر من شهر رمضان سنة خمس وتسعين من الهجرة، وكانت مدة حكمته في العراق عشرين سنة، وبلغ عدد من قتلهم بالظلم والعدوان مائة ألف وعشرين ألفاً، وكان في حبسه يوم موته خمسون ألف رجلاً وثلاثون ألف امرأة، وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة.

قتل المختار

في اليوم الرابع عشر من شهر رمضان عام ٦٧هـ قتل المختار الثقفي.

هو أبو إسحاق المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، من الزعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان الأفاضل المطالبين بثارات الإمام الحسين عليه السلام من أهل الطائف، ولد في السنة الأولى للهجرة الشريفة. انتقل منها إلى المدينة مع أبيه في زمن عمر. توجه أبوه إلى العراق فاستشهد يوم الجسر، وبقي المختار في المدينة منقطعاً إلى بني هاشم. ثم كان مع أمير المؤمنين على عليه السلام بالعراق، وسكن البصرة بعد على عليه السلام. ولما قتل الإمام الحسين عليه السلام عدل عن عبيد الله بن زياد أمير البصرة فقبض عليه وجلده وحبسه ونفاه بشفاعه ابن عمر إلى الطائف.

لما مات يزيد (لعنه الله) سنة ٦٤هـ توجه المختار إلى الكوفة وكان أكبر همه منذ دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا الحسين عليه السلام وقتلوه. فبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجل سراً، فظهر بالكوفة ليلة الأربعاء عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ست وستين فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه و اله والطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته عليهم السلام والدفع عن الضعفاء. ففتح قتله الحسين عليه السلام، فقتل منهم شمر بن ذى الجوشن الذي باشر قتل الحسين عليه السلام، وخولى بن يزيد الذي سار برأسه إلى الكوفة، وعمر بن سعد بن أبي وقاص أمير الجيش الذي حاربه. وأرسل إبراهيم بن الأشتر في عسكر كثيف إلى عبيد الله بن زياد، الذي جهز الجيش لحرب الحسين عليه السلام، فقتل ابن زياد وقتل كثيرين ممن كان لهم ضلع في تلك الفاجعة.

وعلم المختار بأن عبد الله بن الزبير اشتد على ابن الحنفية وابن عباس لامتناعهما عن بيعته في المدينة وأنه حصرهما ومن كان معهما

في الشعب بمكة، فأرسل المختار عسكرياً هاجم مكة وأخرجهما من الشعب، فانصرفا إلى الطائف، وحمد الناس له عمله. وعمل مصعب بن الزبير وهو أمير البصرة بالنيابة عن أخيه عبد الله، على خضد شوكة المختار، فقاتله. استمرت إمارة المختار مدة ستة عشر شهراً، وانتهت باستشهاده بالكوفة ومن كان معه، ودخول مصعب بن الزبير سنة ٦٧هـ.

عن المنهال بن عمرو قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام منصرفي من مكة فقال لي: يا منهال ما صنع حرمله بن كاهل الأسدي؟

فقلت: تركته حيا بالكوفة.

قال: فرفع يديه جميعاً ثم قال عليه السلام: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان لي صديقاً فكنت في منزلي أياماً حتى انقطع الناس عني وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يا منهال لم تأتينا هذه ولم تهنتنا بها ولم تشركننا فيها؟

فأعلمته أنني كنت بمكة وأني قد جئتك الآن، وسأيرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس فوقف ووقفاً كأنه ينظر شيئاً وقد كان أخبر بمكان حرمله بن كاهل فوجه في طلبه فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا: أيها الأمير البشارة قد أخذ حرمله بن كاهل، فما لبثنا أن جيء به فلما نظر إليه المختار قال لحرمله: الحمد لله الذي مكنني منك ثم قال: الجزار الجزار.

فأتى بجزار فأمره بقتل حرمله.

فقلت: سبحان الله.

فقال لي: يا منهال إن التسبيح لحسن فقيم سبحت؟

فقلت: أيها الأمير دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي بن الحسين عليه السلام فقال لي: يا منهال ما فعل حرمله بن كاهل الأسدي، فقلت: تركته حيا بالكوفة، فرفع يديه جميعاً فقال: اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار.

فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول هذا؟

فقلت: والله لقد سمعته يقول هذا.

قال: فنزل عن دابته وصلى ركعتين فأطال السجود، ثم قام فركب وقد احترق حرمله وركبت معه وسرنا فحاذيت داري فقلت: أيها الأمير إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي؟

فقال: يا منهال تعلمني أن علي بن الحسين عليه السلام دعا بأربع دعوات فأجابته الله على يدي ثم تأمرني أن آكل هذا يوم صوم شكراً لله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه.

ورود أنه بعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه، فقدم بالرؤوس والمختار يتغدى فألقيت بين يديه فقال: الحمد لله رب العالمين، وضع رأس الحسين بن علي عليه السلام بين يدي ابن زياد وهو يتغدى وأتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدى.

قال: وانساب حية بيضاء تخلل الرؤوس حتى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أذنه ودخلت من أذنه وخرجت من أنفه، فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى مولى له وقال: اغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر.

وخرج المختار إلى الكوفة وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي وعبد الله بن شداد الجشمي والسائب بن مالك الأشعري وهم من قتل الحسين عليه السلام إلى محمد بن الحنفية عليه السلام بمكة وعلى بن الحسين عليه السلام يومئذ بمكة، وكتب إليه معهم:

أما بعد، فإني بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد فخرجوا محتسبين محققين أسفين فلقوهم دون نصيبين فقتلهم رب العباد والحمد لله رب العالمين الذي طلب لكم الثأر وأدرك لكم رؤساء أعدائكم فقتلهم في كل فج وغرقهم في كل بحر فشفي بذلك صدور قوم مؤمنين وأذهب غيظ قلوبهم.

وقدموا بالكتاب والرؤوس إليه، فبعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين عليه السلام فأدخل عليه وهو يتغدى فقال علي بن الحسين عليه السلام: أدخلت علي ابن زياد (لعنه الله) وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي، ثم أمر فرمى به، فحمل إلى ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبه فحركتها الريح فسقط فخرجت حية من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبه فحركتها الريح فسقط فخرجت الحية فأزمت بأنفه ففعل ذلك ثلاث مرات، فأمر ابن الزبير فألقى في بعض شعاب مكة.

ولما جرى برأس عمر بن سعد كان ولده حفص عند المختار، فقال المختار لحفص أتعرف هذا؟ قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

قال المختار: يا أبا عمره ألقه به، فقتله، فقال المختار: عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء.

قال: واشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال: لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى أقتل قتلة الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام وما من ديني أترك أحدا منهم حيا، وقال: أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته، فلم يكن يأتونه برجل فيقولون إن هذا من قتلة الحسين أو ممن أعان عليه إلا قتله.

وأتى المختار بعبد الله بن أسيد الجهني ومالك بن الهيثم البداني من كنده وحمل بن مالك المحاربي فقال: يا أعداء الله أين الحسين بن علي؟

قالوا: أكرهنا على الخروج إليه.

قال: أفلا منتتم عليه وسقيتموه من الماء.

وقال للبداني: أنت صاحب برنسه لعنك الله.

قال: لا.

قال: بلى.

ثم قال: اقطعوا يديه ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت فقطعوه، وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما.

وأتى بقراد بن مالك وعمر بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني فقال لهم: يا قتلة الصالحين ألا ترون الله بريئ منكم لقد جاءكم الورد بيوم نحس، فأخرجهم إلى السوق فقتلهم.

وبعث المختار معاذ بن هانئ الكندي وأبا عمره كيسان إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي وهو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد، فأتوا داره فاستخفى في المخرج فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرة فأخذوه وخرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركب فردوه إلى داره وقتله عندها.

وطلب المختار شمر بن ذى الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى أبي عمره فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فأثخنه الجراحة فأخذه أبو عمره أسيرا وبعث به إلى المختار فضرب عنقه وأغلى له دهن في قدر فقذف فيها فتفسخ، ووطئ مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه.

ولم يزل المختار يتبع قتلة الحسين عليه السلام وأهله حتى قتل منهم خلقا كثيرا وهرب الباقي فهدم دورهم، وقتلت العبيد ومواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام وأتوا المختار فأعتقهم.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار فإنه قد قتل قتلنا وطلب بئارنا وزوج أرامنا وقسم فينا المال على العسرة.

وقال أبو جعفر عليه السلام لأبي محمد الحكيم بن المختار: رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه قتل قتلنا وطلب بدمائنا.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين صلوات

الله عليه(.)؟

وفى الحديث: إن على بن الحسين عليه السلام لما أتى برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمرو بن سعد خر ساجدا وقال: الحمد لله الذى أدرك لى تأرى من أعدائى وجزى المختار خيرا(.)؟

وعن الأصبغ بن نباتة قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام و هو يمسح رأسه ويقول: يا كيس يا كيس(.)؟

ولادة الإمام الحسن عليه السلام

فى ليلة النصف من شهر رمضان عام ٢ وقيل ٣ من الهجرة ولد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بن الإمام على بن أبى طالب عليه السلام وقد أتت به أمه الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام إلى جده رسول الله صلى الله عليه و اله فى خرقه من حرير الجنة كان جبرئيل نزل بها، فسماها الرسول صلى الله عليه و اله حسناً وعق عنه كبشاً. وكان (صلوات الله عليه) أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه و اله خلقاً وسوداً. كنيته عليه السلام: أبو محمد وأبو القاسم.

وألقابه: السيد والسبط والأمير والحجة والبر والتقوى والأثير والزكى والمجتبى والسبط الأول والزاهد.

عاش عليه السلام مع جده صلى الله عليه و اله سبع سنين وأشهرأ، وقيل: ثمان سنين، ومع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة، وبعده تسع سنين وقالوا: عشر سنين.

كان عليه السلام ربع القامة، وله محاسن كثة، وأصحابه أصحاب أبيه، وبوابه قيس بن ورقاء المعروف بسفينه، ورشيد الهجرى، ويقال: وميشم التمار.

بويح عليه السلام بعد أبيه يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رمضان فى سنة أربعين. وكان أمير جيشه عبيد الله بن العباس ثم قيس بن سعد بن عبادة. كان عمره لما بويح سبعاً وثلاثين سنة، فبقى فى خلافته أربعة أشهر وثلاثة أيام، ووقع الصلح بينه وبين معاوية فى سنة إحدى وأربعين.

أولاده على ما ورد ثلاثة عشر ذكراً وابنة واحدة وقيل أكثر: عبد الله وعمر والقاسم أمهم أم ولد، والحسين الأثرم والحسن أمهما خوله بنت منظور الفزارية، وعقيل والحسن أمهما أم بشير بنت أبى مسعود الخزرجية، وزيد وعمر من الثقفية، وعبد الرحمن من أم ولد، وطلحة وأبو بكر أمهما أم إسحاق بنت طلحة التميمى، وأحمد وإسماعيل والحسن الأصغر، ابنته أم الحسن فقط عند عبد الله، ويقال: وأم الحسين وكانت من أم بشير الخزاعية، وفاطمة من أم إسحاق بنت طلحة، وأم عبد الله وأم سلمة ورقية لأمهات أولاد.

قتل من أولاده مع الحسين عليه السلام يوم عاشوراء: عبد الله والقاسم وأبو بكر. والمعقبون من أولاده اثنان: زيد بن الحسن، والحسن بن الحسن.

وكان معاوية قد بذل لزوج الإمام وهى جعدة بنت محمد بن الأشعث الكندى، وهى ابنة أم فروة أخت أبى بكر بن أبى قحافة عشرة آلاف دينار، وإقطاع عشرة ضياع من سقى سورا، وسواد الكوفة على أن تسم زوجها الإمام الحسن عليه السلام، فسمته وقبض عليه السلام مسموماً شهيداً بالمدينة بعد مضى عشر سنين من ملك معاوية، فكان فى سنى إمامته أول ملك معاوية، فمرض أربعين يوماً، ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة، وقيل: سنة تسع وأربعين. وعمره سبع وأربعون سنة وأشهر، وقيل: ثمان وأربعون، وقيل: فى سنة خمسين من الهجرة.

تولى الإمام الحسين عليه السلام تغسيله وتكفينه ودفنه، وقبره الشريف بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد عليها السلام وقد قام الوهابيون بهدم هذه الأضرحة المباركة، ويلزم على المسلمين السعى لإعادة بنائها.

رسول الحسين عليه السلام إلى الكوفة

في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان عام ٦٠ هـ أرسل الإمام الحسين عليه السلام رسوله وسفيره وثقته: مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة، وكتب له كتاباً جاء فيه?: وإني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل(.).؟

وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، من ذوى الرأى والعلم والشجاعة. أمه أم ولد يقال لها حيلة، وكان عقيل اشتراها من الشام. كان مقيماً بمكة. تزوج رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له عبد الله قتل بالطف وعلياً ومحمداً. لمسلم جلالة وعظمة، فقد ذكره رسول الله صلى الله عليه و اله قبل ولادته، فعن ابن عباس قال: قال على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و اله?: يا رسول الله، إنك لتحب عقيلاً.؟

قال?: إى والله، إنى لأحبه حين، حباً له وحباً لحب أبى طالب له، وإن ولده مقتول فى محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلى عليه الملائكة المقربون.؟

ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و اله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال?: إلى الله أشكو ما تلقى عترتى من بعدى(.).؟ كان مسلم بصفين فى ميمنة أمير المؤمنين عليه السلام مع الحسن والحسين؟ وعبد الله بن جعفر. ويعد من أصحاب الحسين عليه السلام وسفيره إلى أهل الكوفة وأول مستشهد فى سبيله.

فقد كتب الإمام الحسين عليه السلام مع هانى بن هانى وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل إلى أهل الكوفة?: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على إلى الملا من المؤمنين والمسلمين أما بعد، فإن هانياً وسعيداً قدما على بكتبتكم وكانا آخر من قدم على من رسلكم، وقد فهمت كل الذى اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلکم أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وإنى باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل(.).؟

وجه به الحسين عليه السلام إلى الكوفة مع قيس بن مسهر الصيداوى وعمار بن عبد الله السلولى وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدي ليأخذ له البيعة على أهلها، فخرج من مكة فى منتصف شهر رمضان سنة ستين للهجرة، ودخل الكوفة فى اليوم السادس من شهر شوال. فنزل دار المختار بن أبى عبيدة وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فبايعه ثمانية عشر ألفاً، وقيل: خمس وعشرون ألفاً. فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره بذلك ويأمره بالقدوم. وعلى الكوفة يومئذ النعمان بن بشير من قبل يزيد. فكتب عبد الله بن مسلم الحضرمى إلى يزيد بن معاوية: أن مسلم بن عقيل قدم إلى الكوفة، فبايعته الشيعة للحسين بن على، فإن كان لك فى الكوفة حاجة، فابعث إليها رجلاً قوياً، فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف.

لما سمع مسلم بن عقيل بمجيء ابن زياد إلى الكوفة ومقاتلته التى قالها، خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانى بن عروة، فأقبلت الشيعة تختلف إليه سراً ونزل شريك بن الأعور دار هانى بن عروة. فاستطاع ابن زياد أن يكتشف مقر مسلم بمعونته جاسوس أوهم مسلم بن عوسجة أنه من شيعة أهل البيت عليهم السلام، فقبض ابن زياد على هانى بن عروة المرادى. فاضطر مسلم إلى إعلان حركته قبل موعدها المقرر.

خرج (رضوان الله عليه) بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضي من ذى الحجة سنة ستين، فحاصر عبيد الله بن زياد فى قصر الإمارة، ولكن سرعان ما تفرق الجمع وبقي مسلم وحيداً فلجأ إلى بيت السيدة طوعة التى آوته، وحين علم ابنها بلال بذلك أخبر عبد الرحمن بن الأشعث الذى أخبر ابن زياد، فأرسل قوة هاجمت مسلماً فحاض معها معركة قاسية أسر على أثرها، فأقبلوا به أسيراً حتى أدخل على عبيد الله فلم يسلم عليه.

فقال له بعض الحرس: سلم على الأمير.

فقال: اسكت ويحك ما هو لى بأمر.

فقال عبيد الله: لا عليك، سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول.

قال: إن قتلتي فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني، فإنك لا تدع سوء القتل وقبح المثلة لا أحد أولى بها منك.
نظر مسلم (رضوان الله عليه) إلى عمر بن سعد، فقال: لى إليك حاجة، وبينى وبينك رحم.
قال عبيد الله: انظر إلى حاجة ابن عمك.

فتنحيا بحيث لا يراهما أحد، فقال: إن على ديناً مذ دخلت الكوفة فاقضه عنى، واطلب جثتى من ابن زياد ووارها، وابعث إلى الحسين من يرده ويحذره من أهل الكوفة، فإنى لا أراه إلا مقبلاً.
فأخبر عمر بن سعد، عبيد الله بن زياد بما قال.

فأمر اللعين بقتله فأصعد على القصر. فضرب عنقه بكبير بن حمران الأحمرى وألقى جسده إلى الناس. وقتل معه هانى بن عروة وأمر بهما فقطع رأسهما فأرسل بهما إلى يزيد بن معاوية لعنه الله، وشدت الحبال فى أرجلهما وجرا فى أسواق الكوفة.
قتل (رضوان الله عليه) يوم الأربعاء لتسع خلون من ذى الحجة الحرام يوم عرفه، ودفن بالكوفة جنب المسجد، وله ضريح معروف باسمه يقصده الملايين لزيارته والدعاء والصلاة إلى الله تحت قبته.

معراج النبي صلى الله عليه و اله

فى ليلة ١٧ من شهر رمضان المبارك، ستأ أشهر قبل الهجرة كان إسرائ النبي صلى الله عليه و اله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومن ثم المعراج إلى السماوات.

قال تعالى: **سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** (١).?

روى القطب الراوندى فى (الخرائج والجرائح) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه: **لما كان بعد ثلاث سنين من مبعثه صلى الله عليه و اله أسرى به إلى بيت المقدس وعرج به منه إلى السماء ليلة المعراج، فلما أصبح من ليلته حدث قريشاً بخبر معراجه** (٢).?
وقيل: كان المسرى قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً.

وقيل: ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة، من شعب أبى طالب إلى بيت المقدس.
وقيل: ليلة سبع وعشرين من رجب.

وقيل: كان الإسرائ قبل الهجرة بسنة وشهرين وذلك سنة ثلاث وخمسين من عام الفيل.
وعن العدد القوية قال: فى ليلة إحدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة بسنة أشهر كان الإسرائ برسول الله صلى الله عليه و اله.
وقيل: ليلة الاثنين من شهر ربيع الأول بعد النبوة بسنتين.

والظاهر أنه تكرر المعراج للنبي صلى الله عليه و اله فكان منها فى ليلة ١٧ من شهر رمضان المبارك، حيث روى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: **عرج بالنبي صلى الله عليه و اله إلى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة إلا وقد أوصى الله عزوجل فيها النبي صلى الله عليه و اله بالولاية لعلى والأئمة عليهم السلام أكثر مما أوصاه بالفرائض** (٣).?

وقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: **من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا المعراج والمساءلة فى القبر والشفاعة** (٤).?

قصة المعراج

كان النبي صلى الله عليه و اله بمكة، فصلى المغرب فى المسجد الحرام، ثم أسرى به فى ليلته إلى بيت المقدس، ومنه عرج به إلى السماء، ثم رجع فصلى الصبح فى المسجد الحرام.

وقد وردت روايات كثيرة فى قصة المعراج، ورواه كثير من الصحابة وأئمة أهل البيت عليهم السلام.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله (?): أتانى جبرائيل عليه السلام وأنا بمكة، فقال: قم يا محمد. فقمتم معه وخرجت إلى الباب، فإذا بجبرائيل ومعه ميكائيل وإسرافيل. فأتى جبرائيل عليه السلام بالبراق، وكان فوق الحمار ودون البغل، خده كخذ الإنسان، وذنبه كذنب البقر، وعرفه كعرف الفرس، وقوائمه كقوائم الإبل، عليه رحل من الجنة، وله جناحان من فخذيه، خطوه منتهى طرفه. فقال: اركب، فركبت ومضيت حتى انتهيت إلى بيت المقدس.?

إلى أن قال?: فلما انتهيت إلى بيت المقدس، إذا ملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة، وصليت في بيت المقدس. ثم أخذ جبرائيل عليه السلام بيدي إلى الصخرة فأقعدي عليها، فإذا معراج إلى السماء لم أر مثلها حسناً وجمالاً، فصعدت إلى السماء الدنيا، ورأيت عجائبها وملكوته، وملائكتها يسلمون عليّ. ثم صعد بي جبرائيل إلى السماء الثانية، فرأيت فيها عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا. ثم صعد بي إلى السماء الثالثة، فرأيت فيها يوسف. ثم صعد بي إلى السماء الرابعة، فرأيت فيها إدريس. ثم صعد بي إلى السماء الخامسة، فرأيت فيها هارون. ثم صعد بي إلى السماء السادسة، فإذا فيها خلق كثير، يموج بعضهم في بعض، وفيها الكروبيون. ثم صعد بي إلى السابعة فأبصرت فيها خلقاً وملائكة. ثم جاوزناها متصاعدين إلى أعلى عليين.?

إلى أن قال?: ثم كلمني ربي وكلمته، ورأيت الجنة والنار، ورأيت العرش وسدرة المنتهى. ثم رجعت إلى مكة فلما أصبحت، حدثت به بالناس فكذبني أبو جهل والمشركون.?

قال مطعم بن عدي: أتزعم أنك سرت مسيرة شهرين في ساعة، أشهد أنك كاذب. ثم قالت قريش: أخبرنا عما رأيت. فقال?: مررت بغير بني فلان، وقد أضلوا بغيراً لهم وهم في طلبه، وفي رحلهم قعب مملو من ماء (فشربت الماء، ثم غطيته كما كان، فسألوهم هل وجدوا الماء في القدح. قالوا: هذه آية واحدة.?

قال?: ومررت بغير بني فلان، فنفرت بكرة فلان فانكسرت يدها فسألوهم عن ذلك. فقالوا: هذه آية أخرى. قالوا: فأخبرنا عن غيرنا.?

قال?: مررت بها بالتنعيم، تقدمها جمل أورك، عليه قرارتان محيطتان، ويطلع عليكم عند طلوع الشمس. قالوا: هذه آية أخرى. ثم خرجوا يشتمون نحو التيه وهم يقولون: لقد قضى محمد بيننا وبينه قضاءً بيناً. وجلسوا ينتظرون حتى تطلع الشمس فيكذبوه. فقال قائل: والله إن الشمس قد طلعت. وقال آخر: والله هذه الإبل قد طلعت يقدمها بغير أورك، فبهتوا ولم يؤمنوا. وكان كما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه و اله بقصة العير.?)

وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال?: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه و اله إلى السماء الدنيا، لم يمر بأحد من الملائكة إلا استبشر، قال: ثم مر بملك حزين كئيب فلم يستبشر به. فقال: يا جبرائيل، ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشر بي إلا هذا الملك، فمن هذا؟

فقال: هذا مالك خازن جهنم، وهكذا جعله الله.

قال: فقال له النبي صلى الله عليه و اله: يا جبرائيل، أسأله أن يرينيها.

قال: فقال جبرائيل عليه السلام: يا مالك، هذا محمد رسول الله صلى الله عليه و اله وقد شكا إليّ فقال: ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشر بي إلا هذا، فأخبرته أن هكذا جعله الله، وقد سألتني أن أسألك أن تربيه جهنم؟ قال: فكشف له عن طبق من أطباقها.

قال: فما رئي رسول الله صلى الله عليه و اله ضاحكاً حتى قبض.?)

وعن أبي بصير قال: سمعته يقول?: إن جبرائيل احتمل رسول الله صلى الله عليه و اله حتى انتهى به إلى مكان من السماء ثم تركه وقال

له: ما وطأ نبي قط مكانك؟.

البراق

عن أبي جعفر عليه السلام قال?: أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه و اله بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين، عينه في حافره وخطاه مد بصره، فإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه، فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه، أهدب العرف الأيمن، له جناحان من خلفه؟.

من هم بالحسنة

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال?: قال الله تعالى لنييه صلى الله عليه و اله ليلة المعراج: وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك؟.

المقصر في صلاته

عن رسول الله صلى الله عليه و اله في حديث طويل في المعراج وفيه?: ورأيت جماعة أخذوا رجالا ويرضخون رؤوسهم بالحجارة وكلما تشدخ رؤوسهم تصح، ثم يعودون فيرضخونها بالحجارة وهكذا، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يقصرون في صلاة الفريضة ويؤدونها كسالي وينامون عن صلاة العشاء؟.

حب الله

عن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال?: قال الله تعالى له ليلة المعراج: يا أحمد ليس كل من قال أحب الله أحبني، حتى يأخذ قوتا، ويلبس دونا، وينام سجودا، ويطيل قياما، ويلزم صمتا، ويتوكل على، ويبكى كثيرا، ويقل ضحكا، ويخالف هواه، ويتخذ المسجد بيتا، والزهد جليسا، والعلماء أحماء، والفقراء رفقاء؟ ... الحديث؟.

نور القرآن

قال النبي صلى الله عليه و اله?: رأيت ليلة المعراج لوحين في أحدهما فاتحة الكتاب وفي الثاني جملة القرآن وتضىء منه ثلاثة أنوار، فقلت: يا جبرئيل ما هذه الأنوار؟ قال: نور؟ قل هو الله أحد؟ وسورة يس وآية الكرسي؟.

الصلاة على النبي وآله

عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال?: أسرى بي ليلة المعراج إلى السماء فرأيت ملكا له ألف يد، لكل يد ألف إصبع، وهو يحاسب ويعد بتلك الأصابع فقلت لجبرئيل: من هذا الملك وما الذي يحاسبه؟ قال: هذا ملك موكل على قطر المطر يحفظها كم قطرة تنزل من السماء إلى الأرض. فقلت للملك: أنت تعلم مذ خلق الله الدنيا كم قطرة نزلت من السماء إلى الأرض؟ فقال: يا رسول الله فو الله الذي بعثك بالحق إلى خلقه غير أني أعلم كم قطرة نزلت من السماء إلى الأرض أعلم تفصيلا كم قطرة نزلت في البحر وكم قطرة نزلت في البر وكم قطرة نزلت في العمران وكم قطرة نزلت في البستان وكم قطرة نزلت في السبخة وكم قطرة نزلت في القبور.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله فتعجبت من حفظه وتذكره حسابه.

فقال يا رسول الله: حساب لا أقدر عليه بما عندي من الحفظ والتذكر والأيدى والأصابع!

فقال: أى حساب هو؟

فقال: قوم من أمتك يحضرون مجمعا فيذكر اسمك عندهم فيصلون عليك فأنا لا أقدر على حصر ثوابهم().؟

غرس الجنة

فى الخبر: إن إبراهيم عليه السلام قال لنبينا صلى الله عليه و اله ليلة المعراج:؟ مر أمتك حتى يستكثروا من غرس الجنة، قال: وما هى؟

قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم().؟

أول العبادة

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال فى ليلة المعراج:؟ يا رب ما أول العبادة؟ قال: أول العبادة الصمت

والصوم، قال: يا رب وما ميراث الصوم؟ قال: يورث الحكمة، والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا

يبالى كيف أصبح بعسر أم بيسر().؟

أعلى غرف الجنة

عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال:؟ فى ليلة المعراج رأيت غرفا فى أعلى الجنة فقلت: لمن هى؟ قال: للكاظمين الغيظ وللعافين عن

الناس وللمحسنين().؟

التوكل والرضا

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى خبر المعراج أنه قال:؟ يا رب أى الأعمال أفضل؟ فقال الله عز

وجل: يا أحمد ليس شىء أفضل عندي من التوكل على والرضى بما قسمت().؟

درجة الخشوع

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى خبر المعراج:؟ أن الله تعالى قال له: يا أحمد ما عرفنى عبد إلا

خشع لى، وما خشع لى عبد إلا- خشع له كل شىء؟ إلى أن قال:؟ يا أحمد إن أحببت أن تجد حلاوة الإيمان فجع نفسك وألزم

لسانك الصمت وألزم نفسك خشية وخوفا، فإن فعلت ذلك فلعلك تسلم، وإن لم تفعل فأنت من الهالكين().؟

عليك بالورع

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله فيما أوحى إليه تعالى ليلة المعراج:؟ يا أحمد عليك بالورع، فإن

الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين، إن الورع يقرب العبد إلى الله عزوجل، يا أحمد إن الورع كالشنوف بين الحلى والخبز

بين الطعام، إن الورع رأس الإيمان وعماد الدين، وإن الورع مثله كمثل السفينة كما أن من فى البحر لا ينجو إلا بالسفينة وكذلك لا

يقدر الزاهد أن ينجو من الدنيا إلا بالورع، يا أحمد إن الورع يفتح على العبد أبواب العبادة فيكرم به العبد عند الخلق ويصل به إلى الله

عز وجل (.)؟

حب الدنيا

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى خبر المعراج؟: قال الله تبارك وتعالى: يا أحمد لو صلى العبد صلاة أهل السماء والأرض ويصوم صيام أهل السماء والأرض ويطوى عن الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العابدين ثم أرى فى قلبه من حب الدنيا ذرة أو سمعتها أو رئاستها أو صيتها أو زينتها لا يجاورنى فى دارى ولأنزعن من قلبه محبتي ولأظلمن قلبه حتى ينسانى ولا أذيقه حلاوة محبتي (.)؟

طلب الحلال

عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال؟: قال الله تعالى فى ليلة المعراج: يا أحمد إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال (.)؟

ضمان الجنة

فى حديث المعراج قال الله عزوجل؟: يا أحمد وعزتى وجلالى ما من عبد ضمن لى بأربع خصال إلا أدخلته الجنة، يطوى لسانه فلا يفتحه إلا بما يعنيه، ويحفظ قلبه من الوسواس، ويحفظ عمله ونظرى إليه، وتكون قره عينه الجوع، يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوّة وما ورثوا منها.

قال: يا رب ما ميراث الجوع؟

قال: الحكمة وحفظ القلب والتقرب إلى والحزن الدائم وخفة المئونة بين الناس وقول الحق ولا يبالى عاش بيسر أو بعسر، يا أحمد هل تدري بأى وقت يتقرب العبد إلى الله.

قال: لا يا رب.

قال: إذا كان جائعاً أو ساجداً، يا أحمد إن العبد إذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة، وإن كان كافراً تكون حكمته حجة عليه ووبالاً (.)؟

رجال فى النار

قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث المعراج؟: ثم التفت فإذا أنا برجال يقذف بهم فى نار جهنم، قال: فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: فقال: هؤلاء المرجئة والقدرية والحرورية وبنو أمية والناصب لذريتك العداوة هؤلاء الخمسة لا سهم لهم فى الإسلام؟ (.)

مشاهدات فى المعراج

فى حديث المعراج عن أبى عبد الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال؟: فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث وهم يأكلون الخبيث ويدعون الطيب فسألت جبرئيل من هؤلاء؟ فقال: الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال من أمتك. قال: ثم مررت بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللحم من أجسامهم ويلقى فى أفواههم فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هم الهمازون اللمازون.

ثم مررت بأقوام ترضخ وجوههم ورؤوسهم بالصخر فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: الذين يتركون صلاة العشاء.

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يقذف بالنار في أفواههم فتخرج من أدبارهم فقلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا.

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: فهم الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وإنهم لسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة ولا يعلمون أن الساعة أدهى وأمر.

ثم مررت بنساء معلقات بثديهن فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هن اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم().؟

صخرة في جهنم

عن الصادق عليه السلام في خبر المعراج قال: قال النبي صلى الله عليه و اله?: سمعت صوتا أفرغني فقال لي جبرئيل: أسمع يا محمد، قلت: نعم، قال: هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت، قالوا: فما ضحكك رسول الله صلى الله عليه و اله حتى قبض().؟

التواضع للعالم

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و اله في حديث المعراج?: قال الله تبارك وتعالى: يا أحمد إن عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه().؟

شوق الملائكة إلى على عليه السلام

عن أبي ذر رحمه الله عليه عن النبي صلى الله عليه و اله في خبر المعراج قال?: ثم عرج بي إلى السماء السادسة فتلقنتني الملائكة وسلموا على وقالوا لي مثل مقاله أصحابهم، فقلت: يا ملائكتي تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: بلى يا نبي الله لم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة إلا عليها مكتوب حرفان بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله على بن أبي طالب عروة الله الوثيقة وحبل الله المتين وعينه في الخلائق أجمعين وسيف نعمته على المشركين، فأقرئه منا السلام وقد طال شوقنا إليه().؟

وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: لما أسرى بي إلى السماء ما مررت بملاً من الملائكة إلا سألوني عن على بن أبي طالب حتى ظننت أن اسم على في السماء أشهر من اسمي، فلما بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقاً إلا أقبض روحه بيدي ما خلا أنت وعلى فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكم بقدرته، فلما صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعلي بن أبي طالب واقفا تحت عرش ربي فقلت: يا على سبقتني، فقال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمد من هذا الذي يكلمك؟ قلت: هذا أخي على بن أبي طالب، قال لي: يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة على بن أبي طالب عليه السلام فنحن الملائكة المقرون كلما اشتقنا إلى وجه على بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة على بن أبي طالب على الله سبحانه().؟

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه و اله?: ليلة أسرى بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة على بن أبي طالب فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة؟ فقال جبرئيل: يا محمد اشتهدت الملائكة أن ينظروا إلى صورة على فقالوا ربنا إن بنى آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر إلى على بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد وخليفته ووصيه وأمينه فمتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عزوجل فعلى عليه السلام بين أيديهم ليلا ونهارا يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية().؟

على أبواب السماء

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: لما عرج بي إلى السماء السابعة وجدت على كل باب سماء مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله على بن أبي طالب أمير المؤمنين، ولما صرت إلى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله على بن أبي طالب أمير المؤمنين، ولما صرت إلى العرش وجدت على كل ركن من أركانه مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله على بن أبي طالب أمير المؤمنين(.).?

الخليفة من بعدك

عن الصادق عليه السلام قال?: لما أسرى بالنبي صلى الله عليه و اله وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى نجاه ربه جل جلاله فلما أن هبط إلى السماء الرابعة ناداه يا محمد، قال: لبيك ربي، قال: من اخترت من أمتك يكون من بعدك لك خليفة؟ قال: اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي، فقال: اخترت لك خيرتك على بن أبي طالب(.).?

الأمر بزواج فاطمة عليها السلام

عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل في كتابه?: ثم دنا فتدلى؟ فكان قاب قوسين أو أدنى (.). قال: أدنى الله عز وجل محمدا نبيه صلى الله عليه و اله فلم يكن بينه وبينه إلا قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألأ من ذهب فأرى صورة فقيل: يا محمد أتعرف هذه الصورة؟ فقلت: نعم هذه صورة علي بن أبي طالب فأوحى الله إلي أن أزوجه فاطمة وأتخذها وليا(.).?

إنها ثمرة الجنة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال?: كان النبي صلى الله عليه و اله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فعاتبته على ذلك عائشة فقالت: يا رسول الله إنك لتكثر تقبيل فاطمة! فقال لها: ويلك لما أن عرج بي إلى السماء مر بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فأكلتها فحول الله ذلك إلى ظهري، فلما أن هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلت فاطمة إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها(.).? إلى غيرها من روايات المعراج وهي كثيرة.

غزوة بدر الكبرى

في السابع عشر من شهر رمضان المبارك في السنة الثانية للهجرة وقعت غزوة بدر الكبرى. وكان خروج رسول الله صلى الله عليه و اله يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار، وكانوا على سبعين بعيراً يعتقونها، ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان. ولما بلغ أبا سفيان مسير المسلمين أحجم عن الإقتراب من بدر واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري بعشرة دنانير على أن يأتي قريشاً بمكة فيستنفرهم ويخبرهم أن محمداً صلى الله عليه و اله قد اعترض لغيرهم في أصحابه، وقد وصل ضمضم إلى قريش وهو ينادي: يا معشر قريش، يا آل لؤي بن غالب، اللطيمة قد عرض لها محمد في أصحابه، الغوث الغوث، والله ما أرى أن تدركوها. فجهز الناس وشغل بعضهم عن بعض، وكان الناس بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً، فأقامت قريش ثلاثاً تتجهز، وقيل: يومين، وأخرجت أسلحتها واشتروا سلاحاً، وأعان قويمهم ضعيفهم. وكان لا يتخلف أحد من قريش إلا بعث مكانه بعثاً. وخرجت

قريش سراعاً، وخرجوا بالقيان والدفوف، يغنين في كل منهل، وينحرون الجزر، وخرجوا بالجيش يتقاذفون بالحراب، وخرجوا بتسعمائة وخمسين مقاتلاً، وقادوا مائة فرس.

هذا وقد أفلت أبو سفيان بالغير فلما رأى أن قد أحرزها وأمن عليها، أرسل إلى قريش قيس بن إمريء القيس، وكان مع أصحاب الغير خرج معهم من مكة، فأرسله أبو سفيان يأمرهم بالرجوع ويقول: قد نجت غيركم وأموالكم، فلا تحرزوا أنفسكم أهل يثرب. فقال أبو جهل: لا نرجع حتى نقدم بدرأً فنقيم به، فنحرق الإبل ونطعم من حضرنا من العرب الطعام، ونسقى الخمر، وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فتخافنا بعد ذلك.

ولما وصل رسول الله صلى الله عليه و اله بأصحابه قريباً من بدر بعث جماعة إلى ماء بدر يلتمسون الخبر، فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بنى الحجاج وعريض بن يسار غلام بنى العاص بن سعيد فأتوا بهما فسألوهما لمن أنتما؟ ورسول الله صلى الله عليه و اله قائم يصلى.

فقالا: نحن سقاء قريش، بعثونا نسقيهم من الماء. فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبى سفيان، فضربوهما حتى قالوا إنهما لأبى سفيان فتركوهما، وذلك على عادتهم فى الجاهلية حيث كانوا يأخذون الإعراف بالتعذيب، فنهى الإسلام عنه نهياً باتاً وحرّمه أشد تحريم، ولذا انفتل رسول الله صلى الله عليه و اله من صلاته والتفت إلى أصحابه معترضاً عليهم وقال: إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما؟ صدقا والله، إنهما لقريش. ثم التفت إليهما وقال: أخبراني عن قريش.

قالا: هم وراء هذا الكتيب الذى ترى بالعدوة القصوى، والكتيب: التل من الرمل.

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه و اله: كم القوم؟

قالا: كثير.

قال صلى الله عليه و اله: ما عدّتهم؟

قالا: ما ندرى.

قال صلى الله عليه و اله: كم ينحرون كل يوم؟

قالا: يوماً تسعاً ويوماً عشراً.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: القوم ما بين التسعمائة والألف.

ثم قال صلى الله عليه و اله لهما: فمن فيهم من رؤوس قريش؟

قالا: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو البختری بن هشام، وحكيم بن حزام، ونوفل بن خويلد، والحارث بن عامر، وطعيمة بن عدى بن نوفل، والنضر بن الحارث، وزمعة بن الأسود، وأبو جهل بن هشام، وأميه بن خلف، ونبیه ومته ابنا الحجاج، وسهيل بن عمرو، وعمرو.

فأقبل رسول الله صلى الله عليه و اله على الناس فقال: هذه مكة قد ألفت إليكم أفلاذ كبدها.

وفى صبيحة اليوم السابع عشر من شهر رمضان عام ٢ من الهجرة انحدر المشركون من وراء الكتيب إلى وادى بدر، فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه و اله ينحدرون من وراء الكتيب الذى جاؤوا منه إلى الوادى رفع يديه بالدعاء وقال:

?اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تحادّك وتكذّب رسولك، اللهم فنصرك الذى وعدتني به، اللهم أحينهم الغداة.?

ثم عبأ رسول الله صلى الله عليه و اله أصحابه وقال: غصّوا أبصاركم، ولا تبدأوهم بالقتال، ولا يتكلمن أحد.

فلتياً نزل المشركون الوادى أقبل نفر منهم حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه و اله فأراد بعض المسلمين أن يمنعوهم. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: دعوهم، فشربوا منه.

وقال أبو جهل لما رأى قلة المسلمين وبساطة أسلحتهم: ما هم إلا أكلة رأس، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد.

فقال عتبة بن ربيعة: أترى لهم كميناً ومدداً؟

فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وقالوا له: احزر لنا أصحاب محمد، وكان فارساً شجاعاً، فجال بفرسه حول العسكر، ثم صعد في الوادي وصوب ثم رجع إلى قريش فقال: ثلاثمائة يزيدون قليلاً أو ينقصونه، ولكن أمهلوني حتى أنظر ألقوم كمين أو مدد، فضرب في بطن الوادي حتى أبعث فلم ير شيئاً، فرجع اليهم فقال: ما رأيت شيئاً، ولكني قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، أما ترونهم خرس لا يتكلمون، يتلمضون تلمض الأفاعي، إنهم قوم ليس لهم منعة إلا سيوفهم، والله ما أرى أن يُقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك؟ فارتأوا رأيكم.

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة فأشار عليه أن يرجع الناس ولا يكون بينهم حرب، فوافقه عتبة بن ربيعة، وقام عتبة في الناس خطيباً وأشار عليهم بالرجوع، فأبى أبو جهل ذلك وساعده عليه المشركون.

ولما كان من دأب الإسلام وسيرة رسوله العظيم صلى الله عليه واله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، أن لا يبدأوا أحداً بالقتال، لذلك بعث رسول الله صلى الله عليه واله إلى قريش من يقول لهم: يا معشر قريش ما أحد أبغض إلي من أن أبدأ بكم، فخلوني والعرب، فإن أك صادقاً فأنتم أعلى بي عيناً، وإن أك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمري فارجعوا.

فقال عتبة: والله ما أفلح قوم قط ردوا هذا.

ولكن أبا جهل لم يرض بذلك وحثهم على الحرب.

ولما انتهى الأمر إلى ما انتهى إليه، نظر عتبة إلى أخيه شيبه وإلى ابنه الوليد وقال لهما: قوما ثم لبس درعه وتقدم هو وأخوه وابنه حتى انفصلوا من الصف ونادوا: ليخرج إلينا أكفاؤنا من قريش.

فخرج إليهم فتية من الأنصار، فقالوا: ما لنا بكم من حاجة، ثم نادى منادهم: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه واله: قم يا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب وكان له سبعون سنة، وقم يا حمزة بن عبدالمطلب، وقم يا علي بن أبي طالب، وكان أصغرهم سنّاً، فقاموا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله بسيوفهم. فقال لهم: اطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم، فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله؟ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ(). ثم قال: يا عبيدة عليك بعتبة، ويا حمزة عليك بشيبه، ويا علي عليك بالوليد بن عتبة.

فمروا حتى انتهوا إلى القوم.

فقال عتبة: من أنتم انتسبوا حتى نعرفكم؟

فعرّفوا أنفسهم.

فقالوا: أنتم أكفاء كرام.

فبارز عبيدة وكان أسنّ القوم عتبة بن ربيعة، وبارز حمزة شيبه، وبارز علي عليه السلام الوليد.

فأمّا حمزة فلم يمهل شيبه أن قتله.

وأما علي عليه السلام فلم يمهل الوليد أن قتله.

واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه، فكّر حمزة وعلي بأسياهما على عتبة فدفا عليه، واحتملا صاحبهما حتى أتيا به رسول الله صلى الله عليه واله وبه رمق، فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه واله استعبر.

فقال عبيدة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ألسنت شهيداً؟

فقال صلى الله عليه واله: بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي.

ثم اصطف الجيشان وجاء إبليس إلى قريش في صورة سراقه بن مالك فقال لهم: أنا جار لكم ادفعوا إليّ رايتكم، فدفعوها إليه وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وتزاحف الناس على أثره ودنا بعضهم من بعض.

فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم، وأن يكتفوا برمي القوم بالنبال حتى لا يقتربوا منهم، ثم رفع يده إلى السماء يناشد ربّه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول?: اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم فلن تُعبد في الأرض أبداً، وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد.?

فأنزل الله تعالى?: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ () فأمده الله بالملائكة، حتى سمع الناس قعقه السلاح من الجوّ، وقائل يقول: اقدم حيزوم، اقدم حيزوم، وكان ذلك جبرئيل في ألف من الملائكة، فلما نظر إبليس إلى جبرئيل تراجع ونكص على عقبيه ورمى باللواء، فأخذ منه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال: ويلك يا سراقه تفتّ في أعضاء الناس، فركله إبليس ركلة في صدره وقال: إني أرى ما لاترون، حيث إنه كان يرى جبرئيل يلاحقه بحربة معه يريد أن يطعنه بها.

ثم حرض رسول الله صلى الله عليه و اله الناس على المواجهة والثبات وقال: والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة.

فقال عمير بن الحمام أخو بني سلمة، وفي يده تمرات يأكلهنّ: بخ بخ، فما بينى وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء؟ ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله عليه.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه و اله أخذ حفنة من الحصى فاستقبل بها قريشاً ثم قال: شأهت الوجوه، ثم نفحهم بها، وأمر أصحابه فقال: شدوا، فكانت الهزيمة.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله وقد رفع يديه إلى السماء?: اللهم لا يفلتنّ فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام.?

فقتل فيها مع من قتل من صنديد قريش، وأسر فيها من أسر من رؤوسهم، فكان الذين قُتلوا سبعين، والذين أسروا سبعين أيضاً. وكان فيمن قُتل أبو جهل ولما سمع رسول الله صلى الله عليه و اله بقتله سجد لله شكراً.

ولما انقضت الحرب أقبل رسول الله صلى الله عليه و اله حتى وقف على قتلى المشركين فقال: جزاكم الله من عصابة شراً، بنس عشيرة النبي كنتم لنييكم، كذبتموني وصدقني الناس، وخذلتموني ونصرني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس.

ثم التفت صلى الله عليه و اله إلى أبي جهل فقال: ان هذا أعتى على الله من فرعون، إن فرعون لما أيقن بالهلاك وحّد الله، وإن هذا لما أيقن بالهلاك دعا باللات والعزى.

ثم أمر بهم فألقوا في القليب، فلما ألقوا فيه وقف عليهم وقال?: يا أهل القليب، يا عتبة بن ربيعة، يا شيبه بن ربيعة، يا أمية بن خلف، ويا أبا جهل بن هشام؟ وذكر أهل القليب واحداً واحداً، ثم قال?: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً.?

فقال رجل من الصحابة: أتكلّم قوماً موتى؟

فقال صلى الله عليه و اله?: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني.?

ثم دفنوا شهداء المسلمين وكانوا تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء، بعد أن صلّوا عليهم، ثم صلّى رسول الله صلى الله عليه و اله بالناس صلاة العصر ورحلوا من بدر.

ليالي القدر

وهي ثلاث ليال، أولها ليلة التاسع عشر، ثم ليلة الحادى والعشرين، وآخرها ليلة الثالث وعشرين، وفي هذه الليالي تقدّر أمور الكون وتهبط الملائكة إلى الأرض لتلتقى ببقية الله الأعظم الإمام الحجّة المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وقد ورد في هذه الليالي أعمال كثيرة وأدعية وصلوات ... مذكورة في كتب الأدعية والزيارات، وذكرنا جملة منها في كتاب (الدعاء والزيارة).()

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:؟ في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان التقدير، وفي ليلة إحدى وعشرين القضاء، وفي ليلة ثلاث وعشرين إبرام ما يكون في السنة إلى مثلها، لله جل ثناؤه يفعل ما يشاء في خلقه().؟

غسل ليالي القدر

عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كم اغتسل في شهر رمضان ليلة؟ قال:؟ ليلة تسع عشرة وليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين؟ قال: قلت: فإن شق علي؟ قال:؟ في إحدى وعشرين وثلاث وعشرين؟ قلت: فإن شق علي؟ قال:؟
؟حسبك الآن().؟

فقد أدرك ليلة القدر

روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام:؟ أن النبي صلى الله عليه و اله لما انصرف من عرفات وسار إلى منى دخل المسجد فاجتمع إليه الناس يسألونه عن ليلة القدر، فقام خطيباً فقال بعد الثناء على الله:
أما بعد فإنكم سألتموني عن ليلة القدر ولم أطوها عنكم ... اعلموا أيها الناس أنه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح سوى فصام نهاره وقام ورداً من ليله وواظب على صلاته وهجر إلى جماعته وغدا إلى عيده فقد أدرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب().؟

هي ليلة القدر

سأل حمران أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل:؟ إنا أنزلناه في ليلة مباركة()؟ قال:؟ نعم، هي ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر، قال الله عزوجل:؟ فيها يفرق كل أمر حكيم()؟ قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل، من خير أو شر، أو طاعة أو معصية، أو مولود أو أجل أو رزق، فما قدر في تلك الليلة وقضى فهو المحتوم، والله فيه المشيئة.؟
قال: قلت له:؟ ليلة القدر خير من ألف شهر()؟ أي شيء عنى بها؟ فقال:؟ العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولولا ما يضاعف الله للمؤمنين ما بلغوا ولكن الله عزوجل يضاعف لهم الحسنات().؟

ما أيسر الليلتين

عن علي بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك الليلة التي يرجى فيها ما يرجى أي ليلة هي؟ فقال:؟ في ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين.؟
قال: فإن لم أقو على كليهما؟
فقال:؟ ما أيسر ليلتين فيما تطلب.؟
قال: فقلت: ربما رأينا الهلال عندنا وجاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك في أرض أخرى؟
فقال:؟ ما أيسر أربع ليال فيما تطلب فيها.؟
قلت: جعلت فداك ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهنى()؟
قال:؟ إن ذلك ليقل.؟

قلت: جعلت فداك إن سليمان بن خالد روى أن في تسع عشرة يكتب وفد الحاج؟
فقال:؟ يا أبا محمد وفد الحاج يكتب في ليلة القدر، والمنايا والبلايا والأرزاق وما يكون إلى مثلها في قابل، فاطلبها في إحدى

وعشرين وثلاث وعشرين، وصل في كل واحدة منهما مائة ركعة وأحيهما إن استطعت إلى النور واغتسل فيهما؟

قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك وأنا قائم؟

قال؟: فصل وأنت جالس؟

قلت: فإن لم أستطع؟

قال؟: فعلى فراشك؟

قلت: فإن لم أستطع؟

فقال؟: لا عليك أن تكتحل أول الليل بشيء من النوم، إن أبواب السماء تفتح في شهر رمضان وتصفد الشياطين وتقبل الأعمال أعمال المؤمنين، نعم الشهر شهر رمضان كان يسمى على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله المرزوق(.).؟

ليلة ٢٣

عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الليالي التي يرجى فيها من شهر رمضان؟

فقال؟: تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين؟

قلت: فإن أخذت إنسانا الفترة أو علة ما المعتمد عليه من ذلك؟

فقال؟: ثلاث وعشرين(.).؟

وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال؟: من أحيأ ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وصلى فيه مائة ركعة، وسع الله عليه معيشته في الدنيا، وكفاه أمر من يعاديه، وأعاده من الغرق والهدم والسرق، ومن شر السباع، ودفع عنه هول منكر ونكير، وخرج من قبره نور يتلأل لأهل الجمع، ويعطى كتابه بيمينه، ويكتب له براءة من النار، وجواز على الصراط، وأمان من العذاب، ويدخل الجنة بغير حساب، ويجعل فيها من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا(.).؟

جرح أمير المؤمنين عليه السلام

في فجر اليوم العشرين من شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة ضرب ابن ملجم المرادي (لعنه الله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على رأسه بالسيف أثناء الصلاة، فهوى (عليه أفضل الصلاة والسلام) إلى الأرض مخضباً بدمه الطاهر وهو يقول؟: فزت ورب الكعبة(.).؟ وسمع الناس صوت الأمين جبرئيل ينادى بين السماء والأرض هاتفاً: (تهدّمت والله أركان الهدى، قتل علي المرتضى).

عن أحدهما؟ قال؟: أصيب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في ليلة تسع عشرة وقبض في ليلة إحدى وعشرين صلوات الله عليه(.).؟ قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدمت إليه عند إفطاره، طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير، وقصعة فيها لبن وملح جريش، فلما فرغ من صلاته، أقبل على فطوره. فلما نظر إليه وتأمله، حرك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً وقال؟: يا بني، ما ظننت أن بنتاً تسوء أباه كما قد أسأت أنت إليّ.؟

قالت: وما ذا يا أباه؟.

قال؟: يا بني، أتقدمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد، أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزوجل يوم القيامة، أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه و اله، ما قدم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله. يا بني، ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه، إلا طال وقوفه بين يدي الله عزوجل يوم القيامة. يا بني، إن الدنيا في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وقد أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه و اله أن جبرئيل عليه السلام نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض، وقال: يا محمد، السلام يقرئك السلام، ويقول لك: إن شئت صيرت معك جبال تهامة ذهباً وفضة، وخذ هذه مفاتيح كنوز الأرض، ولا ينقص ذلك من

حظك يوم القيامة. قال: يا جبرئيل، وما يكون بعد ذلك. قال: الموت. فقال: إذاً لاحتاجة لى فى الدنيا، دعنى أجوع يوماً وأشبع يوماً، فاليوم الذى أجوع فيه أتضرع إلى ربي وأسأله، واليوم الذى أشبع فيه أشكر ربي وأحمده. فقال له جبرئيل: وفقت لكل خير يا محمد. ثم قال عليه السلام?: يا بنية، الدنيا دار غرور ودار هوان، فمن قدم شيئاً وجده. يا بنية، والله لا آكل شيئاً حتى ترفعين أحد الإدامين. فلما رفعته تقدم إلى الطعام، فأكل قرصاً واحداً بالملح الجريش، ثم حمد الله وأثنى عليه.

ثم قام إلى صلاته، فصلى ولم يزل راکعاً وساجداً ومبتهاً ومتضرعاً إلى الله سبحانه، ويكثر الدخول والخروج، وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتململ. ثم قرأ سورة يس حتى ختمها، ثم رقد هنيهة وانتبه مرعوباً، وجعل يمسح وجهه بثوبه، ونهض قائماً على قدميه، وهو يقول?: اللهم بارك لنا فى لقاءك، ويكثر من قول?: لا- حول ولا- قوة إلا بالله العلى العظيم. ثم صلى حتى ذهب بعض الليل، ثم جلس للتعبير ثم نامت عيناه وهو جالس، ثم انتبه من نومته مرعوباً.

قالت أم كلثوم: كأنى به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم?: فى هذا الشهر تفقدونى، إنى رأيت فى هذه الليلة رؤيا هالنتى، وأريد أن أقصها عليكم?. قالوا: وما هى?.

قال عليه السلام?: إنى رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه و اله فى منامى، وهو يقول لى: يا أبا الحسن، إنك قادم إلينا عن قريب، يجىء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك، وأنا والله مشتاق إليك، وإنك عندنا فى العشر الآخر من شهر رمضان، فهلم إلينا فما عندنا خير لك وأبقى?.

قالت: فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب، وأبدوا العويل فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا، ثم أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر.

قالت أم كلثوم: ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ثم يخرج ساعة بعد ساعة، يقرب طرفه فى السماء، وينظر فى الكواكب، وهو يقول?: والله ما كذبت ولا كُذبت، وإنها الليلة التى وعدت بها، ثم يعود إلى مصلاه ويقول?: اللهم بارك لى فى الموت، ويكثر من قول?: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا- حول ولا- قوة إلا- بالله العلى العظيم، ويصلى على النبى وآله، ويستغفر الله كثيراً.

قالت أم كلثوم: فلما رأته فى تلك الليلة قلقاً متململاً، كثير الذكر والاستغفار، أرتت معه ليلتى، وقلت: يا أبتاه، ما لى أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد?.

قال?: يا بنية، إن أباك قتل الأبطال، وخاض الأهوال، وما دخل الخوف له جوف، وما دخل فى قلبى رعب أكثر مما دخل فى هذه الليلة? ثم قال?: إنا لله وإنا إليه راجعون?.

فقلت: يا أباه ما لك تنعى نفسك منذ الليلة?.

قال?: يا بنية، قد قرب الأجل وانقطع الأمل?.

قالت أم كلثوم: فبكيت، فقال لى?: يا بنية، لا- تبكين فإنى لم أقل ذلك إلا بما عهد إلى النبى صلى الله عليه و اله. ثم إنه نعس وطوى ساعة ثم استيقظ من نومه، وقال?: يا بنية، إذا قرب وقت الأذان فأعلمينى. ثم رجع إلى ما كان عليه أول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى.

قالت أم كلثوم: فجعلت أرقب وقت الأذان، فلما لاح الوقت أتته ومعى إناء فيه ماء، ثم أيقظته فأسيغ الوضوء وقام ولبس ثيابه، وفتح بابه ثم نزل إلى الدار، وكان فى الدار إوز قد أهدى إلى أخى الحسين عليه السلام، فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن فى وجهه، وكن قبل تلك الليلة لم يصحن فقال عليه السلام?: لا إله إلا الله صوارخ تتبعها نوائح، وفى غداة غد يظهر القضاء?.

فقلت له: يا أباه هكذا تنطير?.

فقال?: يا بنية، ما منا أهل البيت من يتطير، ولا يتطير به ولكن قول جرى على لساني.?

ثم قال: يا بنية، بحقى عليك إلا ما أطلقتيه، فقد حبست ما ليس له لسان، ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش، فأطعميه واسقيه وإلا خلى سبيله يأكل من حشائش الأرض.?

فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه، فتعلق الباب بمئزره فانحل مئزره حتى سقط فأخذه وشده وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقبكا

ولا تجزع من الموت إذا حل بناديكا

ولا تغتر بالدهر وإن كان يؤاتيك

كما أضحكك الدهر كذاك الدهر بيكيكا

ثم قال?: اللهم بارك لنا فى الموت، اللهم بارك لى فى لقائك.?

قالت أم كلثوم: وكنت أمشى خلفه فلما سمعته يقول ذلك، قلت: وا غوثاه، يا أبتاه أراك تنعى نفسك منذ الليلة.

قال?: يا بنية، ما هو بنعاء ولكنها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضاً، فأمسكى عن الجواب،? ثم فتح الباب وخرج.

قالت أم كلثوم: فجئت إلى أخى الحسن عليه السلام فقلت: يا أخى، قد كان من أمر أبيك الليلة كذا وكذا، وهو قد خرج فى هذا الليل الغلس فألحقه.

فقام الحسن بن على عليه السلام وتبعه فلحق به قبل أن يدخل الجامع، فقال?: يا أباه، ما أخرجك فى هذه الساعة وقد بقى من الليل ثلثه.?

فقال?: يا حبيبي، ويا قرءة عيني، خرجت لرؤيا رأيتها فى هذه الليلة أهالنتى وأزعجتى وأقلقتنى.?

فقال له?: خيراً رأيت، وخيراً يكون فقصها على.?

فقال عليه السلام?: يا بنى، رأيت كأن جبرئيل عليه السلام قد نزل عن السماء على جبل أبى قبيس، فتناول منه حجرتين ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها، وضرب أحدهما على الآخر فصارت كالرميم، ثم ذرهما فى الريح فما بقى بمكة ولا بالمدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماد.?

فقال له?: يا أبت، وما تأويلها.?

فقال?: يا بنى، إن صدقت رؤياى فإن أباك مقتول، ولا يبقى بمكة حيثن ولا بالمدينة بيت إلا ويدخله من ذلك غم ومصيبه من أجلى.?

فقال الحسن عليه السلام?: وهل تدري متى يكون ذلك يا أبت.؟

قال?: يا بنى إن الله يقول?: وما تدري نفس ما ذا تكسب غداً وما تدري نفس بأى أرض تموت،? ولكن عهد إلى حبيبي رسول الله صلى الله عليه و اله أنه يكون فى العشر الأواخر من شهر رمضان، يقتلنى ابن ملجم المرادى.?

فقلت له?: يا أبتاه، إذا علمت منه ذلك فاقته.?

قال?: يا بنى، لا يجوز القصاص إلا بعد الجناية، والجناية لم تحصل منه. يا بنى، لو اجتمع الثقلان الإنس والجن على أن يدفعوا ذلك لما قدروا. يا بنى، ارجع إلى فراشك.?

فقال الحسن عليه السلام?: يا أبتاه، أريد أمضى معك إلى موضع صلاتك.؟ فقال له?: أقسمت بحقى عليك إلا ما رجعت إلى فراشك، لئلا يتنغص عليك نومك ولا تعصنى فى ذلك.?

قال: فرجع الحسن عليه السلام فوجد أخته أم كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره، فدخل فأخبرها بذلك وجلسا يتحادثان وهما محزونان حتى غلب عليهما النعاس، فقاما ودخلا إلى فراشهما وناما. وسار أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل المسجد والقناديل قد خمد

ضوءها، فصلى في المسجد ورده وعقب ساعة، ثم إنه قام وصلى ركعتين، ثم علا المئذنة ووضع سبائته في أذنيه وتنحنح، ثم أذن وكان عليه السلام إذا أذن لم يبق في بلدة الكوفة بيت إلا اخترقه صوته. ثم إن ابن ملجم (لعنه الله) بات في المسجد ومعه رجلان، أحدهما شبيب بن بجرة، والآخر وردان بن مجالد يساعده على قتل على عليه السلام، فلما أذن عليه السلام ونزل من المئذنة، وجعل يسبح الله ويقده ويكبره، ويكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه و اله، وكان من كرم أخلاقه عليه السلام أنه يتفقد النائم في المسجد، ويقول للنائم: الصلاة يرحمك الله الصلاة، قم إلى الصلاة المكتوبة عليك، ثم يتلو عليه السلام: إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (١)، ففعل ذلك كما كان يفعله على مجارى عاداته مع النائمين في المسجد، حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائماً على وجهه، قال له: يا هذا، قم من نومك هذا فإنها نومة يمقتها الله، وهي نومة الشيطان ونومة أهل النار، بل نم على يمينك فإنها نومة العلماء، أو على يسارك فإنها نومة الحكماء، وإلا نم على ظهرك فإنها نومة الأنبياء. قال: فتحرك الملعون كأنه يريد أن يقوم وهو من مكانه لا يبرح.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لقد هممت بشيء؟ تكاد السماوات يتفطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هدأً (٢)، ولو شئت لأبأتك بما تحت ثيابك؟

ثم تركه وعدل عنه إلى محرابه، وقام قائماً يصلى وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته في الفرائض والنوافل حاضراً قلبه، فلما أحس به فنهض الملعون مسرعاً، وأقبل يمشى حتى وقف بإزاء الأستوانة التي كان الإمام عليه السلام يصلى عليها، فأمله حتى صلى الركعة الأولى، وركع وسجد السجدة الأولى منها ورفع رأسه، فعند ذلك أخذ السيف وهزه ثم ضربه على رأسه المكرم الشريف، ف وقعت الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود العامري، ثم أخذت الضربة إلى مفرق رأسه إلى موضع السجود، فلما أحس الإمام عليه السلام بالضرب لم يتأوه، وصبر واحتسب ووقع على وجهه وليس عنده أحد، قائلاً: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم صاح وقال: قتلني ابن ملجم، قتلني اللعين ابن اليهودية ورب الكعبة. أيها الناس، لا يفوتكم ابن ملجم؟ وسار السم في رأسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون، وماجوا بالسلاح فما كنت أرى إلا صفق الأيدي على الهامات وعلو الصرخات.

وكان ابن ملجم ضربه ضربة خائفاً مرعوباً، ثم ولى هارباً وخرج من المسجد، وأحاط الناس بأمر المؤمنين عليه السلام وهو في محرابه يشد الضربة، ويأخذ التراب ويضعه عليها، ثم تلا قوله تعالى: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (٣)، ثم قال عليه السلام: جاء أمر الله وصدق رسول الله. ثم إنه لما ضربه الملعون ارتجت الأرض، وماجت البحار والسماوات، واصطفقت أبواب الجامع (٤).

قال الراوى: فلما سمع الناس الضجة ثار إليه كل من كان في المسجد وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة ثم أحاطوا بأمر المؤمنين عليه السلام وهو يشد رأسه بمزره والدم يجري على وجهه ولحيته وقد خضبت بدمائه وهو يقول هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله.

قال الراوى: فاصطفقت أبواب الجامع وضجت الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ: تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء، وأعلام التقى، وانفصمت والله العروة الوثقى، قُتل ابن عم محمد المصطفى، قُتل الوصى المجتبى، قُتل على المرتضى، قُتل والله سيد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء، قال: فلما سمعت أم كلثوم نعى جبرئيل فلطمت على وجهها وخدها وشقت جيها وصاحت وأبتاه وأعليه وأمحمداه وأسيدها، ثم أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فأيقظتهما وقالت لهما لقد قتل أبوكما، فقاما يبكيان فقال لها الحسن عليه السلام يا أختاه كفى عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء فخرجا فإذا الناس ينوحون وينادون وإماماه وأمر المؤمنين قتله والله إمام عابد مجاهد (٥)، الحديث.

فتح مكة

فى اليوم العشرين من سنة ٨ هجرية فتح رسول الله صلى الله عليه و اله مكة من دون إراقة دماء. وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه و اله لما أراد فتح مكة أمر الناس بالتهيئة، وقال:؟ اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها.؟ وكتب حاطب بن أبى بلتعنة إلى قريش، فأتى رسول الله صلى الله عليه و اله الخبر من السماء، فبعث علياً عليه السلام والزبير حتى أخذوا كتابه من المرأة. ثم استخلف رسول الله صلى الله عليه و اله أبا ذر الغفارى، وخرج عامداً إلى مكة لعشر مضيمن من شهر رمضان سنة ثمان فى عشرة آلاف من المسلمين، ونحو من أربعمئة فارس، ولم يتخلف من المهاجرين والأنصار عنه أحد. فلما نزل رسول الله صلى الله عليه و اله مر الظهران وقد غمت الأخبار عن قريش، فلا- يأتهم عن رسول الله صلى الله عليه و اله خبر، خرج فى تلك الليلة أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، يتجسسون الأخبار.

وقد قال العباس ليلتذ: يا سوء صباح قريش، والله لئن بغتها رسول الله فى بلادها فدخل مكة عنوة، إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر. فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه و اله، وقال: أخرج إلى الأراك لعلى أرى خطاباً أو صاحب لبن، أو داخلا- يدخل مكة، فنخبرهم بمكان رسول الله، فيأتونه فيستأمنونه.

قال العباس: فو الله إنى لأطوف فى الأراك ألتمس ما خرجت له، إذ سمعت صوت أبى سفيان، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، وسمعت أبا سفيان يقول: والله ما رأيت كالثليلة قط نيراناً. فقال بديل: هذه نيران خزاعة. فقال أبو سفيان: خزاعة الأم من ذلك. قال: فعرفت صوته، فقلت: يا أبا حنظلة، يعنى أبا سفيان.

فقال: أبو الفضل؟.

فقلت: نعم.

قال: لبيك فداك أبى وأمى، ما وراك؟.

فقلت: هذا رسول الله وراءك قد جاء بما لا قبل لكم به، بعشرة آلاف من المسلمين.

قال: فما تأمرنى؟.

فقلت: تركب عجز هذه البغلة، فأستامن لك رسول الله صلى الله عليه و اله، فو الله لئن ظفر بك ليضربن عنقك.

فردنى فخرجت أركض به بغلة رسول الله صلى الله عليه و اله، فكلما مرت بنار من نيران المسلمين، قالوا: هذا عم رسول الله صلى الله عليه و اله على و اله على بغلة رسول الله صلى الله عليه و اله، حتى مرت بنار عمر بن الخطاب، فقال يعنى عمر: يا أبا سفيان، الحمد لله الذى أمكن منك بغير عهد ولا عقد. ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه و اله، وركضت البغلة حتى اقتحمت باب القبء، وسبقت عمر بما يسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيئ. فدخل عمر فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد، فدعنى أضرب عنقه. فقلت: يا رسول الله، إنى قد أجرته.

ثم إنى جلست إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، وأخذت برأسه وقلت: والله لا ينجيه اليوم أحد دونى. فلما أكثر فيه عمر قلت: مهلاً يا عمر، فو الله ما يصنع هذا الرجل إلا أنه رجل من آل بنى عبد مناف، ولو كان من عدى بن كعب ما قلت هذا. قال: مهلاً يا عباس، فو الله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ إذهب فقد أمناه حتى تغدو به علىّ فى الغداة.؟ قال: فلما أصبح غدوت به على رسول الله صلى الله عليه و اله، فلما رآه قال: ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله.؟

فقال: بأبى أنت وأمى، ما أوصلك وأكرمك وأرحمك وأحلمك، والله لقد ظننت أن لو كان معه إله لأغنى يوم بدر ويوم أحد.

فقال:؟ ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله.؟

فقال: بأبي أنت وأمي، أما هذه فإن في النفس منها شيئاً.

قال العباس: فقلت له ويحك، اشهد بشهادة الحق، قبل أن يضرب عنقك. فتشهد.

فقال صلى الله عليه و اله للعباس؟: انصرف يا عباس، فاحبسه عند مضيق الوادي، حتى تمر عليه جنود الله. قال: فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي. ومر عليه القبائل قبيلة، قبيلة وهو يقول: من هؤلاء؟. وأقول: أسلم، وجهين، وفلان، حتى مر رسول الله صلى الله عليه و اله في الكتيبة الخضراء من المهاجرين والأنصار في الحديد، لا يرى منهم إلا الحدق. فقال: من هؤلاء يا أبا الفضل؟.

قلت: هذا رسول الله صلى الله عليه و اله في المهاجرين والأنصار.

فقال: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أحيك عظيماً.

فقلت: ويحك إنها النبوة.

فقال: نعم إذاً.

وجاء حكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء رسول الله صلى الله عليه و اله وأسلما وبايعاه. فلما بايعاه بعثهما رسول الله صلى الله عليه و اله بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام. وقال صلى الله عليه و اله؟: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم فهو آمن، ومن أغلق بابه وكف يده فهو آمن؟.

ولما خرج أبو سفيان وحكيم من عند رسول الله صلى الله عليه و اله عامدين إلى مكة، بعث في أثرهما الزبير بن العوام، وأمره على خيل المهاجرين، وأمره أن يغرز رايته بأعلى مكة بالحجون. وقال له؟: لا تبرح حتى آتيك. ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و اله مكة، وضربت هناك خيمته، وبعث سعد بن عباد في كتيبة الأنصار في مقدمته. وبعث خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاة وبنى سليم، وأمره أن يدخل أسفل مكة ويغرز رايته دون البيوت. وأمرهم رسول الله صلى الله عليه و اله جميعاً أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم

وسعى أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، وأخذ غرزه أي ركابه فقبله. ثم قال: بأبي أنت وأمي، أما تسمع ما يقول سعد؟، إنه يقول: اليوم يوم الملحمة، اليوم تسمى الحرمه. فقال صلى الله عليه و اله لعلي عليه السلام؟: أدركه فخذ الراية منه، وكن أنت الذي يدخل بها، وأدخلها إدخالاً رقيقاً. فأخذها على عليه السلام وأدخلها كما أمر.

ولما دخل رسول الله صلى الله عليه و اله مكة، دخل صناديد قريش الكعبة، وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم. ورسول الله صلى الله عليه و اله وقف قائماً على باب الكعبة، فقال؟: لا إله إلا الله وحده وعده، وأنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. ألا إن كل مال أو مآثرة ودم تدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة الكعبة، وسقايه الحاج، فإنهما مردودتان إلى أهلهما. ألا إن مكة محرمة بتحريم الله، لم تحل لأحد كان قبلي، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار، وهي محرمة إلى أن تقوم الساعة. لا يختلي خلاها، ولا يقطع شجرها، ولا ينفّر صيدها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد؟.

ثم قال؟: ألا لبئس جيران النبي كنتم، لقد كذبتكم وطررتم وأخرجتم وآذيتهم، ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادى تقاتلونني، فاذهبوا فأنتم الطلقاء. فخرج القوم فكأنما أنشروا من القبور، ودخلوا في الإسلام، وكان الله سبحانه أمكنه من رقابهم عنوة، فكانوا له فيئاً، فلذلك سمي أهل مكة الطلقاء.

وعن ابن مسعود قال: دخل النبي صلى الله عليه و اله يوم الفتح، وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل يطعنها بعود في يده، ويقول؟: جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد، جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً؟.

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام بأن يصعد على كتفه ويكسر الأصنام التي كانت على الكعبة().

شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

فى اليوم الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة استشهد أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه و اله بضربته ابن ملجم المرادى (لعنه الله) بعد ما أوصى الإمام بوصاياه، ومنها أن يحفروا له أربعة قبور فى أربعة مواضع، فى المسجد والرحبة والغرى وفى دار جعدة بنت هبيرة كى لا يعلم أعداؤه بموضع قبره. وبقى قبره الشريف مخفياً إلى عهد الإمام الصادق عليه السلام الذى كشف عنه فى قصة مفصلة مذكورة فى كتاب (فرحة الغرى) لابن طاووس وغيره.

وكما فى بعض الأخبار أنهم مروا بجزاة أمير المؤمنين عليه السلام بقائم الغرى () فانحنى القائم تعظيماً لجثمان أمير المؤمنين عليه السلام واجلالاً له.

وقد بنى مكان ذلك القائم مسجداً يسمى بمسجد الحنّانة فى شرق النجف الأشرف وهو موجود إلى عصرنا الحاضر.

أنا والله مفارقكم

عن أبى حمزة الثمالى، عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فى مرضه الذى قبض فيه، فحل عن جراحتة، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما جرحك هذا بشىء، وما بك من بأس.

فقال لى?: يا حبيب، أنا والله مفارقكم الساعة؟

قال: فبكيت عند ذلك، وبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده.

فقال عليه السلام?: لا، ما يبيك يا بنية؟

فقلت: ذكرت يا أبة أنك تفارقنا الساعة فبكيت.

فقال عليه السلام لها?: يا بنية، لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت؟

قال حبيب: فقلت له: وما الذى ترى يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام?: يا حبيب، أرى ملائكة السماء والنبين بعضهم فى أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقونى، وهذا أخى محمد رسول الله صلى الله عليه و اله جالس عندى يقول: أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه؟

قال: فما خرجت من عنده حتى توفى عليه السلام، فلما كان من الغد. وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر فحمد الله وأثنى

عليه ثم قال?: أيها الناس، فى هذه الليلة نزل القرآن، وفى هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم، وفى هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفى هذه

الليلة مات أبى أمير المؤمنين عليه السلام، والله لا يسبق أبى أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده، وإن كان رسول

الله صلى الله عليه و اله لبيعه فى السريه، فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم

فضلت من عطائه، كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله().

إنها والله الجنة

عن الأصغ بن نباتة قال: لما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام عدونا نفر من أصحابنا، أنا

والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا، فقعنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن على عليه السلام فقال?: يقول

لكم أمير المؤمنين عليه السلام: انصرفوا إلى منازلكم؟ فانصرف القوم غيرى، فاشتد البكاء من منزله فبكيت، وخرج الحسن عليه

السلام وقال?: ألم أقل لكم انصرفوا؟

فقلت: لا والله يا ابن رسول الله، لا تتابعنى نفسى ولا تحملنى رجلى أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: فبكيت ودخل، فلم يلبث أن خرج فقال لى?: ادخل؟

فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نرف واصفر وجهه، ما أدري وجهه أصفر أو العمامة، فأكبت عليه فقبلته وبكيت.

فقال لي: لا تبك يا أصبغ، فإنها والله الجنة؟

فقلت له: جعلت فداك إني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكى لفقداني إياك يا أمير المؤمنين، جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله، فإني أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومى هذا أبداً.

قال عليه السلام: نعم يا أصبغ، دعاني رسول الله صلى الله عليه و اله يوماً، فقال لي: يا على، انطلق حتى تأتي مسجدي، ثم تصعد منبري، ثم تدعو الناس إليك، فحمد الله تعالى وتثنى عليه وتصلى على صلاة كثيرة، ثم تقول: أيها الناس، إني رسول الله إليكم وهو يقول لكم: أن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين، ولعنتى على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره. فأتيت مسجده صلى الله عليه و اله وصعدت منبره، فلما رأتنى قريش ومن كان فى المسجد أقبلوا نحوى، فحمدت الله وأثيت عليه وصليت على رسول الله صلى الله عليه و اله صلاة كثيرة، ثم قلت: أيها الناس، إني رسول الله إليكم وهو يقول لكم: ألا- إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين، ولعنتى إلى من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره.

قال: فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن، ولكنك جئت بكلام غير مفسر.

فقلت: أبلغ ذلك رسول الله.

فرجعت إلى النبي صلى الله عليه و اله فأخبرته الخبر.

فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فاحمد الله وأثن عليه وصل على، ثم قل: أيها الناس، ما كنا لنجيئكم بشيء إلا وعندنا تأويله وتفسيره، ألا وإني أنا أبوكم، ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أنا أجيركم؟.

اعهد عهدك

ثم جمع لأمر المؤمنين عليه السلام أطباء الكوفة، فلم يكن منهم أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هانى السلولى، وكان طبيباً صاحب الكرسي يعالج الجراحات، فلما نظر أثير إلى جرح أمير المؤمنين عليه السلام دعا بريئة شاة حارة فاستخرج منها عرقاً، ثم نفخه ثم استخرجه وإذا عليه بياض الدماغ، فقال: يا أمير المؤمنين، اعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك؟.

وصية الإمام عليه السلام

عن عمرو بن اليسع قال: جاءنى سعد الإسكاف فقال: يا بنى تحمل الحديث؟ قلت: نعم. فقال: حدثنى أبو عبد الله عليه السلام قال؟: لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين: غسلانى وكفنانى وحنطانى واحملانى على سريرى، واحملا مؤخره تكفيان مقدمه فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور، ولحد ملحود، ولبن محفوظ، فالحدانى وأشرجا على اللبن، وارفعنا لبنه مما عند رأسى، فانظرا ما تسمعان، فأخذنا اللبنه من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن، فإذا ليس بالقبر شىء وإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين عليه السلام كان عبداً صالحاً فألحقه الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه و اله، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتى لو أن نبياً مات فى الشرق ومات وصيه فى الغرب ألحق الله الوصى بالنبي؟.

وعن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال؟: هذه وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام وهى نسخة كتاب سليم بن

قيس الهلالى دفعها إلى أبان وقرأها عليه. قال أبان: وقرأتها على على بن الحسين عليه السلام فقال: صدق سليم رحمه الله؟.

قال سليم: فشهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، وأشهد على وصيته الحسين ومحمداً

وجميع ولده ورؤساء شيعته، وأهل بيته وقال:

? يا بنى، أمرنى رسول الله صلى الله عليه و اله أن أوصى إليك، وأن أدفع إليك كتبى وسلاحى، ثم أقبل عليه فقال: يا بنى، أنت ولى الأمر وولى الدم، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربه مكان ضربه ولا- تأثم. ثم ذكر الوصية إلى آخرها فلما فرغ من وصيته قال: حفظكم الله، وحفظ فيكم نبيكم، أستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله. ثم لم يزل يقول: لا إله إلا الله، حتى قبض (١).?

وعن الفجيع العقيلي قال: حدثنى الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام قال?: لما حضرت والدى الوفاء، أقبل يوصى فقال: هذا ما أوصى به على بن أبى طالب، أخو محمد رسول الله صلى الله عليه و اله وابن عمه وصاحبه، أول وصيتى: أنى أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسوله وخيرته، اختاره بعلمه، وارتضاه لخيرته، وإن الله باعث من فى القبور، وسائل الناس عن أعمالهم، عالم بما فى الصدور. ثم إنى أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما أوصانى به رسول الله صلى الله عليه و اله، فإذا كان ذلك يا بنى، ألزم بيتك، وابك على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همك. وأوصيك يا بنى بالصلاة عند وقتها، والزكاة فى أهلها عند محلها، والصمت عند الشبهة، والاقتصاد والعدل فى الرضا والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود، وأصحاب البلاء، وصله الرحم، وحب المساكين ومجالستهم، والتواضع فإنه من أفضل العباد، وقصر الأمل، واذكر الموت وازهد فى الدنيا، فإنك رهين موت، وغرض بلاء، وطريح سقم. وأوصيك بخشية الله فى سر أمرك وعلايتك، وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل، وإذا عرض شىء من أمر الآخرة، فابدأ به، وإذا عرض شىء من أمر الدنيا فتأنه، حتى تصيب رشداً فيه، وإياك ومواطن التهمة، والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغر جليسه، وكن لله يا بنى عاملاً، وعن الخنا زجوراً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، وواخ الإخوان فى الله، وأحب الصالح لصاحبه، ودار الفاسق عن دينك، وأبغضه بقلبك، وزايه بأعمالك، لثلاث- تكون مثله. وإياك والجلوس فى الطرقات، ودع المماراة، ومجاراة من لا عقل له ولا علم. واقتصد يا بنى فى معيشتك، واقتصد فى عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذى تطيقه، والزم الصمت تسلم، وقدم لنفسك تغنم، وتعلم الخير تعلم، وكن لله ذاكراً على كل حال، وارحم من أهلك الصغير، ووقر منهم الكبير، ولا تأكلن طعاماً حتى تصدق منه قبل أكله، وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله، وجاهد نفسك، واحذر جليستك، واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الدعاء، فإنى لم ألك يا بنى نصحاً، وهذا فراق بينى وبينك، وأوصيك بأخيك محمد خيراً، فإنه شقيقك وابن أبيك، وقد تعلم حبي له، وأما أخوك الحسين، فهو ابن أمك، ولا أريد الوصاة بذلك، والله الخليفة عليكم، وإياه أسأل أن يصلحكم، وأن يكف الطغاة البغاة عنكم. والصبر، الصبر حتى ينزل الله الأمر، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١).?

وعن إبراهيم بن إسحاق الأحمري رفعه قال: لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حف به العواد، وقيل له: يا أمير المؤمنين، أوص فقال عليه السلام?: اتنوا لى وسادة ثم قال: الحمد لله حق قدره، متبعين أمره. أحمده كما أحب، ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب. أيها الناس، كل امرئ لاق فى فراره ما منه يفر، والأجل مساق النفس إليه، والهرب منه موافاته، كم اطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الأمر، فأبى الله عز ذكره إلا إخفاءه، هيهات علم مكنون. أما وصيتى: فأن لا تشركوا بالله جل ثناؤه شيئاً، ومحمداً صلى الله عليه و اله فلا- تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين، وخلاكم ذم ما لم تشردوا، حمل كل امرئ منكم مجهوده، وخفف عن الجهلة رب رحيم، وإمام عليم، ودين قويم، أنا بالأمس صاحبكم، واليوم عبرة لكم، وغدا مفارقكم، إن تثبت الوطأة فى هذه المزلّة فذاك المراد، وإن تدحض القدم فإننا كنا فى أفياء أغصان، وذرى رياح، وتحت ظل غمامة، اضمحل فى الجو متلفها، وعفا فى الأرض مخطها، وإنما كنت جاراً، جاوركم بدنى أياماً، وستعقبون منى جثته خلاء، ساكنة بعد حركة، وكاظمة بعد نطق، ليعظكم هدوى، وخفوت إطراقى، وسكون أطرافى، فإنه أوعظ لكم، من الناطق البليغ، ودعتكم وداع مرصد للتلقى، غدا ترون أيامى، ويكشف الله عز وجل عن سرائرى، وتعرفونى بعد خلو مكاني، وقيام غيرى مقامى، إن أبق فأنا ولى دمي، وإن أفن فالفناء ميعادى، وإن أعف فالعفو لى قربة، ولكم حسنة، اعفوا واصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم، فى لها حسرة على كل ذى غفلة، أن يكون عمره عليه حجة، أو يؤديه أيامه إلى شقوة، جعلنا الله وإياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة، أو تحل به بعد الموت نعمة،

فإنما نحن له وبه. ? ثم أقبل على الحسن عليه السلام فقال?: يا بني، ضربه مكان ضربه ولا تأثم(.)?

وفاء صاحب الوسائل رحمة الله عليه

فى اليوم الحادى والعشرين من شهر رمضان عام ١١٠٤هـ توفى المحدث الجليل الشيخ محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسين الحر العاملى صاحب (وسائل الشيعة).

ينتهى نسبه إلى الحر بن يزيد الرياحى (رضوان الله عليه)، وهو من أسرة كريمة علمية عريقة ذات السوابق الكثيرة. ولد فى قرية مشغرى من قرى جبل عامل ببلدان، ليلة الجمعة ثامن شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وألف، وبها نشأ نشأته الأولى، وفيها قضى أيام صباه وشبابه.

كان الشيخ صاحب الوسائل عالماً فقيهاً ومحدثاً ثقةً ومحققاً ورعاً، وكان من الأساتذة البارزين فى مشهد الإمام الرضا عليه السلام حيث استقر به المنزل فى تلك البقعة المباركة، وكانت له حلقة عظيمة للتدريس ويحضره العديد من العلماء.

قال السيد على صدر الدين المدنى فى حقه: علمٌ علم لا تباريه الأعلام، وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام، أرجت أنفاس فوائده أرجاء الاقطار، وأحيت كل أرض نزلت بها فكأنها لبقاع الأرض أقطار.

وقال المحدث الشيخ عباس القمى: محمد بن الحسن بن على المشغرى، شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين، العالم الفقيه النبيه، المحدث المتبحر الورع الثقة الجليل، أبو المكارم والفضائل صاحب المصنفات المفيدة، منها الوسائل الذى من على المسلمين بتأليف هذا الجامع الذى هو كالبحر، وغير ذلك.

ألف الشيخ الحر العاملى رحمة الله عليه ما يزيد على خمسين مؤلفاً فى شتى الأبواب، منها:

١: تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة، المشهور ب (وسائل الشيعة) و(الوسائل). ٢: من لا يحضره الإمام، وهو فهرس تفصيلى لكتاب وسائل الشيعة. ٣: تحرير وسائل الشيعة وتحرير مسائل الشريعة. ٤: تعاليق على وسائل الشيعة، وهو كتاب يشتمل على بيان اللغات وتوضيح العبارات أو دفع الإشكال عن متن الحديث أو سنده أو غير ذلك. ٥: إثبات الهداء بالنصوص والمعجزات. ٦: الفصول المهمة فى أصول الأئمة عليهم السلام، وغيرها.

كان الشيخ ? يتمتع بشهرة كبيرة فى الأوساط العلمية والاجتماعية، وكان له مكانة مرموقة أينما حل ونزل، وكان موضع احترام كافة الطبقات فى البيئات المختلفة، وكان الناس ينظرون إليه بعين الإعجاب والإجلال، وكان ذا شخصية لامعة عند المؤلف والمخالف، لم يذكره أحد من المترجمين له إلا وذكره بعبارة تدل على عظمته وسمو مكانته. فقد أعطى منصب التدريس فى الحضرة الشريفة فى القبة الكبيرة الشرقية، وهو مكان كان يختص بأكبر المدرسين فى مشهد الإمام الرضا عليه السلام، والمقدم على علماء خراسان. كما كان مجلس درسه غاصاً بالعلماء والفضلاء يؤمه الطلاب من سائر الأقطار.

توفى ? فى اليوم الحادى والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٤هـ فى مشهد الإمام الرضا عليه السلام بخراسان، وصلى عليه أخوه العلامة الشيخ أحمد صاحب الدر المسلوكة تحت القبة الشريفة جنب المنبر، واقتدى به الألوفاً من الناس، ودفن فى أيوان حجرة من حجرات الصحن الشريف ملاصقة بمدرسة المرحوم الميرزا جعفر، وهو اليوم مشهور بزار، وعليه ضريح صغير من الصفر يقصده المؤمنون بقراءة القرآن والفاتحة والتبرك به.

رثاه وأرخ وفاته أحد الشعراء بقوله:

فى ليلة القدر الوسطى وكان بها

وفاء حيدر الكرار ذى الغير

يا من له جنه المأوى غدت نزلا

ارقد هناك فقلبي منك في سعر
طويت عنا بساط العلم معتلياً
فاهناً بمقعد صدق عند مقتدر
تاريخ رحلته عاماً فجعت به
وأسرى لنعمة باريه على قدر

وفاء العلامة المجلسي رحمة الله عليه

في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان عام ١١١٠هـ توفي المحدث الكبير العلامة محمد باقر المجلسي (رضوان الله عليه). هو العلامة المجلسي الثاني محمد باقر بن محمد تقى بن مقصود على، ولد عام ١٠٣٧ هـ في مدينة اصفهان إيران. تعتبر أسرة العلامة المجلسي من أعظم الأسر التي يفتخر بها في القرون الأخيرة. فقد أنجبت هذه الأسرة ما يقرب من مائة عالم فاضل، منهم: العلامة الحافظ أبو نعيم الأصفهاني، صاحب كتاب حلية الأولياء، وهو من أجداد العلامة المجلسي. أبوه العلامة المولى محمد تقى المجلسي، المعروف بالمجلسي الأول (١٠٠٣ - ١٠٧٠ هـ) كان محدثاً وفتياً كبيراً، وله مصنفات عديدة، وصاحب كرامات.

لقد اشتهر العلامة المجلسي الثاني في العلوم الإسلامية المختلفة، فكان كالشمس في سماء الفقه والاجتهاد. وامتاز بأنه كان من بين أولئك العلماء الذين جمعوا مختلف العلوم. فلقد كان عالماً في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والرجال والدراية. ويكفي لإثبات ذلك أن تلقى نظرة على موسوعته بحار الأنوار.

ومن الخصائص المهمة في حياة العلامة المجلسي الزهد والبساطة في العيش.

عاش العلامة في عهد الصفويين وكان يلقب ب (شيخ الإسلام) في الحكم الصفوي، وقد كانت جميع الإمكانيات متوفرة له، ومع هذا فقد عاش في نهاية الزهد والبساطة. يقول تلميذه السيد نعمه الله الجزائري: لم يغفل العلامة أبداً عن ذكر الله، وقام بجميع أعماله قربته إلى الله تعالى. كان العلامة قد طلب من الشاه عباس في مجلس تنويجه منع شرب الخمر وبيعه ومنع بعض المنكرات الأخرى، وبالفعل فقد استجاب الشاه عباس الثاني لطلب العلامة وعمل بوصاياه. كما قلده الشاه سليمان الصفوي في سنة ١٠٩٨ منصب شيخ الإسلام في اصفهان. وكان هذا المنصب أفضل وأهم منصب ديني وتنفيذي في ذلك الزمان. فكان يقضى ويحكم في المنازعات والدعاوى وكانت الأمور الدينية تحت نظره وكانت تدفع إليه جميع الحقوق الشرعية وكان يتولى العاجزين والأيتام وغيرهم. علماً بأن العلامة لم يقبل هذا المنصب إلا بإصرار من الشاه، حيث أخذ يطلب منه ويكرر عليه الطلب حتى قبل العلامة. وقد بقي في هذا المنصب حتى آخر حياته.

من أساتذته ومشايخه: أبوه محمد تقى المجلسي المتوفى عام ١٠٧٠ هـ والذي كان أستاذه في العلوم النقلية. والمرحوم آقا حسين الخونساري المتوفى عام ١٠٩٨ هـ ابن آقا جمال، وكان أستاذ العلامة في العلوم العقلية. ومشايخه في النقل المولى محمد صالح المازندراني المتوفى عام ١٠٨٦ هـ والملا-محسن الفيض الكاشاني المتوفى عام ١٠٩١. والسيد على خان المدني صاحب الشرح المعروف على الصحيفة السجادية المتوفى عام ١١٢٠ هـ. والشيخ الحر العاملي مؤلف كتاب وسائل الشيعة المتوفى عام ١١٠٤ هـ. والجدير ذكره أن الأخيرين أعطيا للعلامة إجازة وأخذها منه الإجازة أيضاً.

كانت حياة العلامة المجلسي حافلة بالبركات. فقد كان له أكثر من مائة مصنف باللغتين العربية والفارسية، وأحد هذه المصنفات هو (بحار الأنوار) في ١١٠ مجلدات والآخ (مرآة العقول) في ٢٦ مجلداً. وذكر أن أول مصنف له هو كتاب (الأوزان والمقادير) أو (ميزان المقادير) الذي كتبه سنة ١٠٦٣ هـ. وآخر كتاب له هو كتاب (حق اليقين) الذي ألفه سنة ١١٠٩ هـ، أي قبل وفاته بسنة واحدة.

توفي العلامة المجلسي في ليلة ٢٧ رمضان سنة ١١١٠ هـ في اصفهان عن ثلاثة وسبعين عاماً.

غزوة حنين

فى اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان عام ٨ هـ خرج رسول الله صلى الله عليه و اله لغزوة حنين، وقيل كان خروجه أوائل شوال. وكان سبب هذه الغزوة: أن الله لما فتح على رسوله صلى الله عليه و اله مكة انصاعت له قبائل العرب كلها وأسلموا، إلا (هوازن) و(ثقيف) فإنهم عتوا عن أمر رسول الله صلى الله عليه و اله وفكروا فى اجتياح المسلمين والإغارة عليهم، فاجتمعوا وجمعوا الجموع والسلاح وقالوا: إن محمداً قاتله قوم لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم بالحرب فغلب عليهم، ونحن أولوا بصيرة فى الحرب وتجربة فى القتال، فسوف نغلبه. ثم عزموا على قصده قبل أن يقصدهم، وقالوا: قبل أن يظهر ذلك منه سيروا إليه.

فقصدوا جانب المسلمين بعد أن اجتمعت هوازن وثقيف كلها، وكان على هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضرى، وعلى ثقيف رئيسهم قارب بن الأسود، واتفق معهما نضر وجشم وسعد بن بكر وناس من بنى هلال.

ثم خرجوا جميعاً بأموالهم وأولادهم ونسائهم لثلاث يفرات وليكون ذلك أذى لهم للحرب وللإستماتة من أجلها. وخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و اله بعد فتح مكة بعشرة آلاف ممن كانوا معه، وألف رجل من بنى سليم، وألف رجل من مزينة، واتجه بهم الى منطقة حنين، وحنين واد جنب ذى المجاز على مقربة من الطائف، وبينها وبين مكة ثلاث ليال.

وذلك بعد أن عقد اللواء الأكبر ودفعه الى على عليه السلام إضافة الى الرايات التى كانت معهم حين دخول مكة وفتحها. وكان دريد بن الصمة الجشمى شيخاً كبيراً من هوازن قد ذهب بصره من الكبر، فلمس الأرض بيده فقال: فى أى واد أنتم؟ قالوا: بوادى أوطاس.

قال: نعم مجال خيل، لا حزن ضرر، ولا سهل دهس، ما لى أسمع رغاء البعير، ونهيق الحمير، وخوار البقر، وثغاء الشاة، وبكاء الصبى. فقالوا له: إن مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم ونساءهم وذرايرهم، ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله وأهله. فقال دريد: راعى ضأن ورب الكعبة، ما له وللحرب.

ثم قال: ادعوا لى مالكا.

فلما جاءه قال له: يا مالكا، ما فعلت؟

قال: سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم، ليجعل كل رجل أهله وماله وراء ظهره فيكون أشد لحربه. فقال: يا مالكا، إنك أصبحت رئيس قومك، وإنك تقاتل رجلاً كبيراً، وهذا اليوم لما بعده، ولم تضع فى تقدمه بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئاً، ويحك وهل يلوى المنهزم على شىء، اردد بيضة هوازن إلى عليا بلادهم وممتنع محالهم، وأبق الرجال على متون الخيل، فإنه لا ينفعك إلا رجل بسيفه ودرعه وفرسه، فإن كانت لك لحق بك من وراؤك، وإن كانت عليك لا تكون قد فضحت فى أهلك وعيالك.

فقال له مالك: إنك قد كبرت وذهب علمك وعقلك، فلم يقبل من دريد.

فقال دريد: ما فعلت كعب و كلاب؟

قالوا: لم يحضر منهم أحد.

قال: غاب الجد والحزم، لو كان يوم علا وسعادة، ما كانت تغيب كعب ولا كلاب.

قال: فمن حضرها من هوازن؟

قالوا: عمرو بن عامر، وعوف بن عامر.

قال: ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران.

ثم تنفس دريد وقال: حرب عوان، ليتنى فيها جذع، أخب فيها وأضع، أفود وطفاء الزمع، كأنها شاة صدع.

وبلغ رسول الله صلى الله عليه و اله اجتماع هوازن بأوطاس، فجمع القبائل ورغبهم فى الجهاد، ووعدهم النصر، وأن الله قد وعده أن يغنمه أموالهم، فرغب الناس وخرجوا على راياتهم، وعقد اللواء الأكبر ودفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكل من دخل مكة براية أمره أن يحملها، وخرج فى اثنى عشر ألف رجل. فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة. قال مالك بن عوف لقومه: ليصير كل رجل منكم أهله وماله خلف ظهره، واكسروا جفون سيوفكم، وأكمنوا فى شعاب هذا الوادى وفى الشجر، فإذا كان فى غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد، وهدوا القوم فإن محمداً لم يلق أحداً يحسن الحرب.

فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و اله الغداة انحدر فى وادى حنين، وهو واد له انحدار بعيد، وكانت بنو سليم على مقدمه، فخرجت عليها كتائب هوازن من كل ناحية، فانهمت بنو سليم وانهم من ورائهم، ولم يبق أحد من المسلمين إلا انهزم، وبقي أمير المؤمنين عليه السلام يقاثلهم فى نفر قليل. ومر المنهزمون برسول الله صلى الله عليه و اله لايلوون على شىء، وكان العباس أخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه و اله عن يمينه، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره. فأقبل رسول الله صلى الله عليه و اله ينادى: يا معشر الأنصار، إلى أين المفر! ألا أنا رسول الله؟ فلم يلو أحد عليه.

فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه و اله إلا نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته، منهم وفى طليعتهم على بن ابى طالب عليه السلام وأخوه عقيل والعباس وابنه الفضل وأبو سفيان بن الحارث ونوفل بن الحارث وربيع بن الحارث وأسامة بن زيد وأيمن بن عبيد وقتل يومئذ ورسول الله صلى الله عليه و اله مصلت سيفه فى المجتلد وهو على بغلته البيضاء دلدل، وعلى عليه السلام بين يديه يضرب وجوه الناس ويردّهم عنه. وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو التراب فى وجوه المنهزمين، وتقول: أين تفرون عن الله وعن رسوله؟ ومر بها عمر فقالت له: ويلك ما هذا الذى صنعت؟ فقال لها: هذا أمر الله.

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و اله الهزيمة، ركض يحوم على بغلته قد شهر سيفه. فقال:؟ يا عباس، اصعد هذا الطرب وناد: يا أصحاب سورة البقرة، ويا أصحاب الشجرة، إلى أين تفرون! هذا رسول الله صلى الله عليه و اله؟

ثم رفع رسول الله صلى الله عليه و اله يده، فقال:؟ اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى وأنت المستعان.؟ فنزل جبرئيل عليه السلام عليه، فقال له:؟ يا رسول الله، دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر، ونجاه من فرعون.؟ ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله لأبى سفيان بن الحارث:؟ ناولنى كفاً من حصى.؟ فناوله فرماه فى وجوه المشركين، ثم قال:؟ شأهت الوجوه.؟ ثم رفع رأسه إلى السماء وقال:؟ اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد، وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد.؟

فلما سمعت الأنصار نداء العباس، عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون: لبيك. ومروا برسول الله صلى الله عليه و اله واستحيوا أن يرجعوا إليه ولحقوا بالراية. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله للعباس:؟ من هؤلاء يا أبا الفضل.؟ فقال: يا رسول الله هؤلاء الأنصار. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ الآن حمى الوطيس.؟ ونزل النصر من السماء وانهمت هوازن، فكانوا يسمعون قعقه السلاح فى الجو، وانهموا فى كل وجه، وغنم الله رسوله أموالهم ونساءهم وذرايهم، وهو قول الله:؟ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (١).؟

مولد العلامة الحلى رحمه الله عليه

فى اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان عام ٦٤٨هـ ولد الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى رحمه الله عليه المعروف بالعلامة الحلى فى مدينة الحلة فى بيت عرف بالفقاهة والدين، فقد كان والده من أجل فقهاء الشيعة فى عصره.

عرف العلامة الحلى بالنبوغ مبكراً فقد نال درجة الاجتهاد فى سن الصبا قبل أن يصل الى سن التكليف وتخرج على جهاذة العلماء فى عصره منهم والده، والمحقق الحلى (خاله)، والخواجه نصير الدين الطوسى الذى قرأ عليه الكلام وغيره، كما قرأ المحقق الطوسى على العلامة الفقه.

انتهت إليه رئاسة الامامية في المعقول والمنقول ولقب بألقاب تعبر عن غزارة علمه فمن ألقابه: آية الله، والعلامة، وجمال الدين، وعلامة الدهر.

وقد وصفه عارفوه بأوصاف جلييلة فقال عنه الجرجاني؟ شيخنا المعظم وإمامنا الأعظم سيد فضلاء العصر ورئيس علماء الدهر.؟

وقال عنه الشهيد الأول؟: شيخنا الامام الأعظم حجة الله على الخلق جمال الدين.؟

وقال عنه السيد بحر العلوم؟: علامة العالم وفخر بني آدم، أعظم العلماء شأنًا وأعلامهم برهانًا.؟ تتلمذ على العلامة نخبة كبيرة من فطاحل العلماء وصل عددهم إلى ٥٠٠ مجتهد، منهم ولده فخر المحققين، وقطب الدين الرازي شارح الشمسية والمطالع. وكان العلامة رحمه الله عليه كثير التصانيف فقد كان يصنف وهو راكب. ألف في الفقه والأصول والكلام والمنطق والفلسفة والرجال وغيرها منها: الإرشاد، تبصرة المتعلمين، القواعد، التحرير، تذكرة الفقهاء، المنتهى، منهاج الاستقامة، تلخيص الكشاف، الألفين، الباب الحادي عشر، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، مختلف الشيعة.

وفاته ومدفنه: توفي العلامة الحلي؟ بعد عمر حافل بالجهد والسعي في إحياء الشريعة، في ١١ محرم ليلة السبت أو يومه سنة ٧٢٦ هـ في الحلة المزيدية، وقد حمل نعشه الشريف على الرؤوس إلى النجف الأشرف ودفن في جوار أمير المؤمنين عليه السلام في حجرة إيوان الذهب الواقعة على يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة العلوية من جهة الشمال بجانب المنارة الشمالية. وعند تعمير الروضة العلوية فتح باب ثان من إيوان الذهب يفضى الباب إلى الرواق العلوي، فصار قبر العلامة رحمه الله عليه في حجرة صغيرة مختصة به على يمين الداخل ممراً للزائرين يقصدونها حتى اليوم، ولها شباك فولاذي، ويقابلها حجرة صغيرة أخرى هي قبر المحقق الأدريلي رحمه الله عليه مختصة به.

مناسبات أخرى

وهناك مناسبات أخرى في شهر رمضان، نشير إليها إشارة، رعاية للاختصار:

وفي بعض الروايات: أن الإمام الجواد عليه السلام ولد في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة().

وفي بعض الروايات: أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ولد في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين().

وورد أن في الليلة الأولى من شهر رمضان نزلت الصحف على إبراهيم عليه السلام().

وفي اليوم الأول من شهر رمضان ٢٦٧ هـ توفي عثمان بن سعيد رحمه الله عليه النائب الأول للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وفي السادس من شهر رمضان نزلت التوراة().

وفي الثامن من شهر رمضان نزل الإنجيل، وهو يوم ولادة الصديقة مريم عليها السلام. وفي بعض الروايات أن نزول الإنجيل كان في ١٣ من شهر رمضان().

وفي اليوم ١٢ من شهر رمضان كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في المدينة عام ٥ هـ.

وفي الثامن عشر من شهر رمضان نزل زبور داود عليه السلام().

وفي اليوم ٢٤ من شهر رمضان هلك مروان بن الحكم الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه و اله: الوزغ بن الوزغ(،) وقد قتلته زوجته وجواريه.

وفي اليوم ٢٥ من شهر رمضان وقع حرب النهروان سنة ٣٨ هـ.

وفي اليوم ٣٠ من شهر رمضان عام ٢٠٨ هـ توفيت السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليهم السلام.

نزول آية الزكاة

قال أبو عبد الله عليه السلام:؟ لما أنزلت آية الزكاة؟ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها()؟ وأنزلت في شهر رمضان فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله مناديه فنادى فى الناس: أن الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة، ففرض الله عزوجل عليهم من الذهب والفضة وفرض الصدقة من الإبل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب، فنادى فيهم بذلك فى شهر رمضان؟ (.)

???

وهذا آخر ما أردنا بيانه فى هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

بى نوشتها

() يقع الكتاب فى ١٠٧٢ صفحة قياس ٢٤ × ١٧، وهو من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة، انتهى من تدوينه ليلة ٦ رمضان المبارك ١٣٧٥هـ، وقد تناول فيه الأدعية والصلوات والزيارات المختلفة، كما ذكر بالتفصيل أعمال السنة وملحقاتها، ومنها: أعمال شهر رمضان وأدعيته. طبع الكتاب عدة مرات فى لبنان والكويت وإيران. كما طبع باللغة الفارسية فى إيران، وباللغة الأردية فى باكستان، نقلها إلى الأردو آية الله الشيخ اختر عباس النجفى.

() سورة البقرة: ١٨٥.

() سورة البقرة: ١٨٣.

() سورة البقرة: ١٨٥.

() وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٤ ب ١٨ ح ١٣٤٩٤.

() وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٤ ب ١٨ ح ١٣٤٩٤.

() وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٤ ب ١٨ ح ١٣٤٩٤.

() سورة القدر: ٣.

() وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٤ ب ١٨ ح ١٣٤٩٤.

() سورة الفجر: ٢٤.

() سورة الفرقان: ٢٧.

() قال الشيخ الطبرسى فى (مجمع البيان): هذا آخر آية نزلت من القرآن. وقال جبرئيل: وضعها فى رأس الثمانين والمائتين من البقرة.

مجمع البيان: ج ٢ ص ٢١٤.

() سورة البقرة: ٢٨١.

() سورة المزمل: ١٧-١٨.

() نهج البلاغة: الخطب ١٦٧ ومن خطبة له عليه السلام فى أوائل خلافته.

- () مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٥٢ ب ٤٣ ح ١٣٤٨٩.
- () سورة الزلزلة: ٧-٨.
- () وهي سورة الزلزلة.
- () سورة الزلزلة: ٧ و٨.
- () أشار إلى هذه الرواية الطبرسي في مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤١٨.
- () بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٥٨ ب ١١ ح ١.
- () راجع الكافي: ج ٢ ص ١٨ باب دعائم الإسلام ح ١.
- () سورة النساء: ٨٠.
- () سورة المائدة: ٥٥-٥٦.
- () راجع بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٥ ب ٢ ح ٢٢.
- () سورة المائدة: ٢٧.
- () سورة التوبة: ٥٣-٥٤.
- () راجع موسوعة (الفقه): كتاب الحدود والتعزيرات.
- () الكافي: ج ٢ ص ٦١٧ باب في كم يقرأ القرآن ويختم ح ٢.
- () سورة التوبة: ٣٦.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٩ باب فضل شهر رمضان وثواب صيامه ح ١٨٤٣.
- () وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٩ ب ١٩ ح ١٣٥٠٤.
- () بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٧ ب ٤٨ ح ١.
- () تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٧٧ ب ٦ ح ١٤.
- () كمال الدين: ج ١ ص ٢٨١ ب ٢٤ ح ٣٢.
- () وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٢-٣١٣ ب ١٨ ح ١٣٤٩٣.
- () تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٤٤ ب ٢٤ ح ٤٢.
- () بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٦-٣٥٨ ب ٤٦ ح ٢٥.
- () الكافي: ج ٤ ص ٦٦-٦٧ باب فضل شهر رمضان ح ٤.
- () وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٠٩ ب ١٨ ح ١٣٤٨٧.
- () تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٩٣ ب ٤٧ ح ٥.
- () مصباح الكفعمي: ص ٦٤٦ ف ٢.
- () مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٨٥ ب ٢٥ ح ٨٧١٢.
- () بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦١ ب ٤٦ ح ٢٨.
- () الكافي: ج ٢ ص ١٨ باب دعائم الإسلام ح ٢.
- () وسائل الشيعة: ج ١ ص ١٨ ب ١ ح ١١.
- () الخصال: ج ١ ص ٢٧٧-٢٧٨ الدعائم التي بنى عليها الإسلام خمس ح ٢١.
- () بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٩٧ ب ٣٣ ح ١٣.

- () من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٥ باب فرض الصلاة ح ٤١٤.
- () مصباح المتعجل: ص ٦٢٧ فصل فيما يقال عند الإفطار.
- () الكافي: ج ٤ ص ٩٢ باب فضل صوم شعبان وصلته برمضان ح ٣.
- () سورة البقرة: ١٨٣-١٨٤.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٣-٧٤ باب علّة فرض الصوم ح ١٧٤٩.
- () سورة البقرة: ١٨٣.
- () وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢٤٠ ب ١ ح ١٣٣١٦.
- () الكافي: ج ٤ ص ٩٤ باب أنه يستحب السحور ح ١.
- () تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٠١ ب ٥٣ ح ١.
- () المحاسن: ج ٢ ص ٣٩٦ ب ٢ ح ٦٦.
- () الكافي: ج ٤ ص ٦٨ باب من فطر صائماً ح ٣.
- () وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ١٣٩ ب ٣ ح ١٣٠٤٧.
- () الكافي: ج ٢ ص ٦٣٠ باب النوادر ح ١٠.
- () سورة الإسراء: ٩.
- () سورة البقرة: ١٨٥.
- () سورة الأنبياء: ٩٢.
- () مدينة مغربية على مضيق جبل طارق.
- () عاصمة إندونيسيا ومرقاً في جاوه.
- () دولة عربية في شمال إفريقيا على البحر الأبيض المتوسط بين مصر والسودان وتشاد ونيجر والجزائر وتونس.
- () تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٥٢ ب ١١ ح ٢١.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ١١٢ ب ١ ح ٢٠٩٠٦.
- () سورة الأعراف: ١٥٧.
- () سورة طه: ١٢٤.
- () وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٢١٦ ب ٢٧ ح ٧٧٧١.
- () تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٠ ب ٥ ح ٣٣.
- () سورة البقرة: ١٨٥.
- () الكافي: ج ٢ ص ٦٢٨-٦٢٩ باب النوادر ح ٦.
- () بحار الأنوار: ج ١١ ص ٥٩ ب ١ ح ٦٤.
- () الكافي: ج ٢ ص ٦٢٩ باب النوادر ح ٦.
- () وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٠٨-٣٠٩ ب ١٨ ح ١٣٤٨٥.
- () بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٥ ب ٥ ح ٢٥.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٨ باب فضل شهر رمضان وثواب صومه ح ١٨٣٧.
- () فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٠٣ كتاب فضائل شهر رمضان ح ٩٠.

- (وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٤٤٥ ب ١٠ ح ٨٤٠٠.
- (الكافي: ج ٤ ص ٧٠-٧١ باب ما يقال في مستقبل شهر رمضان ح ١.
- (بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٩ ب ٤٦ ح ٢٦.
- (مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٣٧-٤٣٨ ب ١١ ح ٨٦٠٧.
- (الاستبصار: ج ١ ص ٤٦١ ب ٢٨٧ ح ٧.
- (الكافي: ج ٤ ص ١٥٤ باب ما يزداد من الصلاة في شهر رمضان ح ١.
- (تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٦٢ ب ٤ ح ١٤.
- (وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٢ ب ٢ ح ١٠٠٢٣.
- (وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٢ ب ٢.
- (إقبال الأعمال: ص ١٥١ ب ١٩.
- (الكافي: ج ٣ ص ٤٠ باب أنواع الغسل ح ٢.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٦ باب الغسل في الليالي المخصوصة في شهر رمضان ح ٢٠١٧.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٧٧ باب الأغسال ح ١٧٢.
- (وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٢٥ ب ١٤ ح ٣٧٧٠.
- (بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨ ب ١ ضمن ح ٢٤.
- (إقبال الأعمال: ص ١٤ ب ٤ فصل فيما نذكره من فضل غسل أول ليلة منه.
- (وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٢٦-٣٢٧ ب ١٤ ح ٣٧٧٩.
- (وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٢٧ ب ١٤ ح ٣٧٨٠.
- (إقبال الأعمال: ص ٢٢٠ ب ٢٩.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٥.
- (وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٦-٣١٧ ب ١٨ ح ١٣٥٠١.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١١ باب صلاة العيدين ح ١٤٧٩.
- (الكافي: ج ٦ ص ٤٠١ باب آخر منه ح ٦.
- (الأمالي للطوسي: ص ٦٩٠-٦٩١ المجلس ٣٩ ح ١٤٦٨.
- (تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٩٣ ب ٤٧ ح ٦.
- (غوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦١ المسلك الثاني في أحاديث تتعلق بمصالح الدين ... ح ٤٢.
- (وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٥ ب ١٨ ح ١٣٤٩٧.
- (وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٧-٣١٨ ب ١٨ ح ١٣٥٠٢.
- (توضيح المقاصد: ص ٢٢ الشهر التاسع شهر رمضان المبارك.
- (انظر (شهر شعبان) للإمام المؤلف.?
- (بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٧٨ ب ٢٣ ح ١٣٣.
- (روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٦٩.
- (كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠٨ فصل في مناقب خديجة..?)

- (بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٧ ب ٥ ح ١١.
- (وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢٠٤ ب ٤٨ ح ٢٢٣٤٩.
- (وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢٠٣ ب ٤٨ ح ٢٢٣٤٩.
- (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٤٧-١٤٨ ب ٤٠ ح ١٩.
- (أى تظاهر بالبكاء.
- (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣٩-١٤٠ ب ٤٠ ح ٣.
- (سورة التوبة: ٤٠.
- (سورة إبراهيم: ١٨.
- (سورة المعارج: ٣٦-٣٧.
- (سورة الكهف: ٣٧.
- (سورة إبراهيم: ٤.
- (سورة الحجر: ٩.
- (سورة التوبة: ٢٦.
- (سورة الفتح: ٢٦.
- (بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٣٢٩ ب ٢ ح ١.
- (الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٦-٤٩٧.
- (الإرشاد: ج ٢ ص ٢٦٠-٢٦٣.
- (انظر (شهر شعبان) للإمام المؤلف.?
- (قال ابن خلكان: يوسف بن الحكم.
- (قال ابن الأثير: بن عامر بن مسعود.
- (السالخ: الأسود الخالص.
- (معجم البلدان للحموى: ج ٢ ص ٩.
- (سورة الأنعام: ٨٤-٨٥.
- (سورة التوبة: ٢٤.
- (انظر بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٢ ب ٤٩ ح ١.
- (راجع بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٧-٣٣٥ ب ٤٩ ح ١.
- (رجال الكشي: ص ١٢٥. ورجال العلامة: ص ١٦٨. ورجال ابن داود: ص ٥١٣.
- (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٣ ب ٤٩ ح ٩.
- (رجال ابن داود: ص ٥١٣.
- (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٤ ب ٤٩ ح ١٣.
- (رجال الكشي: ص ١٢٧.
- (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٤ ب ٣٧.
- (الأمالي للصدوق: ص ١٢٨-١٢٩ المجلس ٢٧ ح ٣.

- (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٤ ب ٣٧.
- (سورة الإسراء: ١.
- (الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٤١
- (بصائر الدرجات: ص ٧٩ النوادر من الأبواب فى الولاية ح ١٠.
- (روضة الواعظين: ج ٢ ص ٥٠١.
- (انظر بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٧٥-٣٧٦ ب ٣.
- (القعب: القدح الضخم الغليظ.
- (للتفصيل عن قصة المعراج انظر بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٨٢ باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه ووصف البراق.
- (راجع تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢٧٧.
- (المناقب: ج ١ ص ١٧٩ فصل فى معراجه.?
- (الكافى: ج ٨ ص ٣٧٦ ح ٥٦٧.
- (مستدرک الوسائل: ج ١ ص ٩٦ ب ٦ ح ٧٨.
- (مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ١٤٠ ب ٢٣ ح ٣٢١٢.
- (إرشاد القلوب: ج ١ ص ٢٠٥-٢٠٦ ب ٥٤.
- (مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣٣٤ ب ٤٤ ح ٤٨١٧.
- (مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٥٥ ب ٣٥ ح ٦٠٧٢.
- (مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٧٣ ب ٣٩ ح ٦١٢٤.
- (إرشاد القلوب: ج ١ ص ٢٠٣ ب ٥٤.
- (مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ١٤ ب ٩٧ ح ١٠٠٧٠.
- (بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢١ ب ٢ ح ٦.
- (مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٢٣٣ ب ١٤ ح ١٢٨٣٦.
- (بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٦ ب ٢.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٦ ب ٦١ ح ١٣٤٤٦.
- (إرشاد القلوب: ج ١ ص ٢٠٣ ب ٥٤.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٢١٨-٢١٩ ب ٢ ح ١٩٦٤٧.
- (اليقين: ص ٢٩١ ب ١٠٤.
- (بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٣٩-٢٤١ ب ٨ ح ٥٩.
- (بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٩١ ب ٢٤ ح ٣٠.
- (مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٣٠٣ ب ٣٠ ح ٣١٠٠.
- (بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٧٤ ب ٢٣ ح ١٢٢.
- (بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٠٠ ب ٣.
- (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٨-٢٢٩ ب ٤١ ح ٢٤.
- (بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢ ب ١٠ ح ٢٨.

() الأملالى للصدوق: ص ٥٩١-٥٩٢ المجلس ٨٦ ح ١٦.

() سورة النجم: ٨-٩.

() بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٠٢-٣٠٣ ب ٣ ح ٦.

() تفسير العياشى: ج ٢ ص ٢١٢ سورة الرعد ح ٤٦.

() سورة التوبة: ٣٢.

() سورة الأنفال: ٩.

() الدعاء والزياره، للإمام الشيرازى: ؟ ص ٤٤٥-٤٦٣-٢ ط ١ عام ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م مؤسسه البلاغ، بيروت.

() الكافى: ج ٤ ص ١٦٠ باب فى ليلة القدر ح ١٢.

() وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٠٣ ب ١ ح ٣٧٠٩.

() بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٨ ب ٥٣ ح ٤٠.

() سورة القدر: ١.

() سورة الدخان: ٤.

() سورة القدر: ٣.

() ثواب الأعمال: ص ٦٧-٦٨ باب فضل شهر رمضان وثواب صيامه.

() الجهنى هو عبد الله بن أنيس الأنصارى وحديثه أنه قال لرسول الله: ؟ إن منزلى ناء عن المدينة، فمرنى بليلة أدخل فيها، فأمره بليلة

ثلاث وعشرين. انظر (من لا يحضره الفقيه): ج ٢ ص ١٦٠-١٦٠ باب الغسل فى الليالى المخصوصه فى شهر رمضان ح ٢٠٣١.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٩-١٦٠ باب الغسل فى الليالى المخصوصه فى شهر رمضان ح ٢٠٢٩.

() وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٥٧-٣٥٨ ب ٣٢ ح ١٣٥٩٧.

() بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٨ ب ٧.

() بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٣٩ ب ١٢٧. وخصائص الأئمة: ص ٦٣. وشرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج ٩ ص ٢٠٧. والطرائف: ج ٢

ص ٥١٩. والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١٩.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٥ باب الغسل فى الليالى المخصوصه فى شهر رمضان ح ٢٠١٥.

() سورة لقمان: ٣٤.

() سورة العنكبوت: ٤٥.

() سورة مريم: ٩٠.

() سورة طه: ٥٥.

() راجع بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٨٠ ب ١٢٧.

() راجع بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٨٠ ب ١٢٧.

() راجع بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٣٧٧. والمناقب: ج ٢ ص ١٣٩.

() بناء عتيق يشبه العمود ويقال له العلم أيضاً.

() انظر الأملالى للصدوق: ص ٣١٨-٣١٩ المجلس ٥٢ ح ٤.

() انظر الأملالى للطوسى: ص ١٢٣-١٢٤ ح ١٩١.

() بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٣٤ ب ١٢٧.

- () انظر جامع الأخبار: ص ٢١-٢٢.
- () بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢١٢ ب ١٢٧.
- () بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٠٢-٢٠٤ ب ١٢٧ ح ٧.
- () انظر الكافي: ج ١ ص ٢٩٩-٣٠١ باب الإشارة والنص على الحسن بن علي ؟ ح ٦.
- () سورة التوبة: ٢٥.
- () الكافي: ج ١ ص ٤٩٢ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام.
- () الكافي: ج ١ ص ٥٠٣ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام.
- () الكافي: ج ٢ ص ٦٢٨ باب النوادر ح ٦.
- () الكافي: ج ٢ ص ٦٢٨ باب النوادر ح ٦.
- () الكافي: ج ٢ ص ٦٢٩ باب النوادر ح ٦.
- () الكافي: ج ٤ ص ١٥٧ باب في ليلة القدر ح ٥.
- () الكافي: ج ٨ ص ٢٣٨ حديث القباب ح ٣٢٤.
- () سورة التوبة: ١٠٣.
- () الكافي: ج ٣ ص ٤٩٧ باب فرض الزكاة وما يجب في المال من الحقوق ح ٢.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات -

في آكناف البلد - و نشر الثقافة الاسلاميه و الايرانيه - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد

جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فائى/ "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعه، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم

المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى

بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم

- في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

